جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الدقيقة و علوم طبيعة والحياة
قسم علوم الأرض و الكون

مذكرة ماستر

الميدان هندسة معمارية و عمران و مهن المدينة
فرع تسيير تقنيات الحضرية
التخصص عمران و مهن المدينة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
أحمد الفاروق عايشي

يوم: 27/09/2020

المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة كأداة لحماية الممتلكات الثقافية العقارية (حالة قصر الصفيصيفة بمدينة الصفيصيفة)

لجنة المناقشة:

قسم الله نجاة	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
عثماني حورية	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش
بودريعة سامية	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر

السنة الجامعية : 2019 - 2020

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أمي الحبيبة ..

إلى أمي التي ملأت قلبي وردًا وروحي عطرًا ..

إلى قلبها الذي وسع ما في الكون من أسى فلما مرّ على قلبها أينع

وما في القلب من قسوة فلما مر على قلبها رق

وما في الكون من ظلام فلما مر على قلبها أضاء...

إلى الرّجل الذي تعب وشقي من أجل أن أسعد

الرجل الذي رسم الخطوط العريضة لمستقبلي...إلى

أبي أعظم رجال الأرض الذي علمني القيم والأخلاق الفاضلة

وإلى أخي وأخواتي، وإلى كل من جمعني بهم القدر

إلى كل الأصدقاء إلى زملائي

وإلى كل أساتذة شعبة التسيير والتقنيات الحضرية الذين

لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم

أحمد الفاروق عايشي

شكر و عرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى صاحب الفضل الأول والأخير

إلى الهادي إلى سواء السبيل

إلى من كان على كل شيء حسيب

إلى من جعل لكل شيء قدر «الله جل جلاله»

لقوله تعالى{ولإن شكرتم لأزيدنكم }

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أمدنا يد المساعدة، فساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

وإلى جميع الأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا علينا بمعارفهم ، ونخص بالذكر الأستاذة المؤطرة

« بودريعة سامية »

التي ساعدنا على إنجاز هذا العمل من خلال إشرافها وتوجيهاتها السديدة .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا أيضا إلى كل من شجعنا في ذلك؛ ولم يعترض عن مقابلتنا له أو إمدادنا بيد العون

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

مقدمة

يعتبر التراث العمراني والمعماري على اختلاف أنواعه وأشكاله الشاهد المادي على حضارة ما ورمز لثقافة الشعوب و المجتمعات ومبعث فخر للأمم واعتزازها ودليلاً على عراقتها وأصالتها، أي أنه معبّر عن الهوية الوطنية ورمزاً من رموز عبقريتها، وذاكرةً حافظةً لقيمها، وصلة وصل بين الماضي والحاضر معبرة عن كل ما خلفه الأسلاف لتتداركه الأجيال ، وكما يعتبر علامة مضيئة وثمرة مشعة لهذا الإبداع الذي أسهمت به الحضارة في إغناء الحضارات الإنسانية وإثرائها، بما حملته من مظاهر جمالية وفنية ، واحتضنته من رموز ظلت به عنوانا دالا على تطوّر هذه الحضارة وتقدم بُناتها وصُنَّاعها وعلمائها عَبْرَ العصور المختلفة ، تمثّلت في المآثر التي ظلت شامخةً في مختلف بقاع العالم تشهد على نبوغ مهندسيها، وخلود فنانيها.

وتنفرد كل مدينة وخاصة المدن العربية الإسلامية بصفات مميزة تمليها عليها طبيعة موقعها وخصائصها ، إذ نراها جبلية في الجبال ، صحراوية في الصحارى ، و ساحلية في السواحل ، ويتجلى ذلك في طرز مبانيها و تصاميمها و حتى في بنيتها الهيكلية. إلا أن هذا التفرد لم يقف عائقا أمام ظهور صفات و خصائص مشتركة لهذه المدن أملتها عليها عبر الزمن، عوامل مختلفة نابعة من صلب حياة المجتمع بعاداته و تقاليده و معتقداته ومتطلباته المعيشية و ظروفه البيئية التي تظافرت جميعها في عملية بناء و تشييد المدينة العربية الاسلامية لترسم ملامح و خطوط حياة المجتمع على عمارتها و مفرداتها و من ثم تمنحها لغتها الخاصة والمميزة.

أما فيما يخص المدن الصحراوية رغم أن بعضها عتيق وتعود نشأتها إلى مئات السنين ، ظلت تتخبط في عدة مشاكل. مثال ذلك ولاية النعامة والتي مازالت تتمتع بقصورها العتيقة والتي تعبر عن ذاكرة جماعية لسكان المنطقة وتعكس قيمهم و مبادئهم الاجتماعية ، حيث أصبح من الضروري الإهتمام بهذا

الموروث العمراني القديم لإستغلاله من الجانب السياحي وإيجاد السبل الكفيلة لإدماجه في الحياة الحضرية للمدينة.

الإشكالية:

يعد التراث الثقافي العمراني أحد أهم مقومات المحافظة على ثقافة والهوية لكونه شاهدا على تراكم خبرات المجتمعات عبر تاريخها كما أنه من الأعمال التي ورثها الخلف السلف سواء كان هذا التراث مبني يشمل تكوينات معمارية تعبر عن حضارة معينة بتطوراتها وأحداثها أو ثقافي يعبر عن العادات والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال .

والحفاظ على التراث العمراني مسؤولية تاريخية تساهم في الإبقاء على معالم الماضي لكي يراها أبناء المستقبل، فمنذ أن وعى الإنسان الحتمية التاريخية للماضي والحاضر والمستقبل حاول تسجيل حاضره والحفاظ على ماضيه ليراه أبناء المستقبل ، إذ أصبح التراث العمراني يعكس الهوية الحضارية للإنسان، ومع استمرار الغزو الثقافي في العالم الثالث أصبح الحفاظ على الهوية الحضارية من خلال الحفاظ على التراث بجميع مكوناته هدفا أساسيا.

وباعتبار الجزائر من بلدان العالم الثالث وتتوفر على طاقات لا نظير لها على مستوى حوض البحر الأبيض المتوسط ، فباختلاف مناخها وتعدد تراثها ومؤهلاتها من جبال، ومناظر طبيعية ، وقصور ذات طابع مميز، هذا ما أكسب لبعض مدنها تراثا معماريا فريدا يبهر الزوار بجماله و تنوعه.

إلا أن مدنها العريقة تواجه اليوم العديد من التحديات التي وقعت عائقا في سبيل الارتقاء بالتراث باعتباره الهوية الأصلية المحلية للمدينة، و عليه ظهرت قوانين و إجراءات تجعل التراث من أهم الأولويات.

و ولاية النعامة الصحراوية إحدى هذه المدن العريقة، حيث تنفرد بطابعها العمراني القديم المميز، و تزخر برصيد ثقافي و تاريخي منذ العصور القديمة تشهد عليه مختلف المعالم القائمة، و تنام على قدرات معمارية و عمرانية هائلة و خاصة القصور.

و للأسف فإن إجراءات الحماية القانونية هذه غير قادرة وحدها على ضمان الحماية للجزء الأكبر من هذا النوع من التراث العمراني و المعماري(القصر)،بالإضافة إلى هجرة السكان لها وتركها عرضة لشبح التلف والانهيار.

ومنه نطرح هذ الإشكال التالي :

- ما الأسباب التي أدت إلى تدهور وإهمال هذه القصور ؟
- ماهي أنظمة المحافظة على التراث العمراني ؟
- هل يوجد أسباب لحماية والحفاظ على مناطق التراث ؟

دوافع اختيار الموضع:

- ترجع أسباب اختيار الموضوع إلى مفهوم التحضر، فهو يعمل حتميا بالتأثير على الأنماط العمرانية والمعمارية والعادات والتقاليد، حيث نلاحظ ابتعاد شبه كلي عن التراث الثقافي في النسيج مع الظروف الطبيعية والمناخية للمنطقة.
- القيمة التاريخية والثقافية والسياحية التي تتميز بها المنطقة.
- إحساسا بالمشاكل التي يعاني منها السكان داخل القصر.
- قصد الحفاظ على الطابع المعماري الفريد من نوعه.
- الموضوع من المواضيع التي تهدف إلى إعادة الخصوصيات المعمارية و المناخية و العمرانية للمدن.

أهداف

1- التعريف بالتراث العمراني وابراز القيمة التاريخية والثقافية والمميزة للنسيج القديم
2- معرفة مكانة التراث في التشريع العمراني ودور التخطيط في الحفاظ عليه ، وكذا معرفة أسباب التدهور المتزايدة للنسيج القديم
3- المساهمة العلمية في إعادة الإعتبار للقطاعات المحفوظة
4- الاستغلال الأمثل لهذا النمط من القصور لدعم النشاط السياحي

- الفرضيات:

في محاولة استخلاص أهم الدوافع والأسباب التي أدت إلى التدهور الطابع العمراني و المعماري للمنطقة (القصور)، ومن خلال ما سنتطرق إليه في دراستنا لهذا الموضوع سنحاول دراسة الفرضيات التالية :

- العناصر العمرانية والمعمارية التي شيدت بها القصور لم تعد تساير المتطلبات الحالية، مواد البناء، الطرق الضيقة، نمط المسكن.....إلخ.

- الحفاظ على مظاهر الجانب العمراني والمعماري للأنسجة القديمة وأخذها كمبدأ في التخطيط.

منهجية العمل:

نظرا لأهمية موضوع البحث و ومن أجل الوصول إلى الهدف المسطر والمراد تحقيقه في بحثنا هذا ، تم التركيز على الجانب الوصفي التحليلي و من أجل إيضاح هذا مررنا بالخطوات التالية :

مرحلة البحث النظري :

حرصنا في هذه المرحلة على أخذ نظرة معمقة حول كل ماله علاقة بالموضوع من (تعاريف ومفاهيم للمصطلحات التقنية الخاصة به) و المستخرجة من كتب ومذكرات تخرج و مجموعة من الأبحاث وقد سمحت هذه المرحلة بإيضاح الإطار العام الذي تتركز عليه الدارسة.

مرحلة البحث التطبيقي :

إعتمدنا في هذه المرحلة على البحث الميداني والنتائج المستخرجة منه والمعطيات المحصل عليها من مختلف المؤسسات و الهيئات التقنية و غيرها مما يخدم التخطيط والمخططات العمرانية ونذكر من هذه المصالح : مديرية البناء و التعمير – البلدية.....

مرحلة التحرير وفرز المعلومات :

تتمثل هده المرحلة في التحليل وفرز المعلومات من اجل معرفة خصائص المخططات العمرانية ولتوضيح ذلك سطرنا ثلاث فصول :

الفصل الأول : اعطاء بعض التعاريف والمفاهيم وتحديد بعض المصطلحات لتدعيم المعلومات النظرية في انجاز هذه الدارسة، وقد حرصنا أن تكون مركزة و مرتبطة بالدارسة مباشرة

الفصل الثاني : تطرقنا في هذا الفصل إلى تشخيص الوضعية الحالية لمدينة صفيصيفة بصفة عامة و نتطرق الى التحليل العمراني للقصر بصفة خاصة..

الفصل الثالث : عمدنا في هذا الفصل الى توضيح خصائص قصر الصفيصيفة و كيفية الحفاظ عليه عبر مجموعة من المراحل والتدخلات لابراز قيمته العمرانية و الاستفادة منه .

الفصل الأول:

مفاهيم و تشريعات

المبحث الأول:تعاريف عامة

المبحث الثاني: الجانب التشريعي

تمهيد :

نهدف من خلال تحديد المفاهيم إلى إعطاء بعض المعلومات النظرية، والتعرف على بعض المصطلحات التي نرى فيها تدعيما في إنجاز هذه الدراسة، وقد حرصنا أن تكون مركزة و مرتبطة بالدراسة مباشرة.

المبحث الأول : تعاريف عامة

1- المدينة[1]:

المدينة عبارة عن تصميمات مبنية على تشكيلات رياضية وهندسية وفلسفية إيديولوجية و رمزية ، وهي تعبر عن تطور الفن العمراني الذي حاول على مدى العصور إبراز الجماليات التي تجذب الناس ، والمهابة التي تعبر عن سلطة وقوة الحكام.

أما عند العرب فيرى ابن خلدون أن" المدن والأمصار ذات هياكل و اجرام عظيمة وبناء كبير وهي موضوعة على العموم لا للخصوص فتحتاج إلى اجتماع الأيدي وكثرة التعاون... فلابد في تمصير و اختطاط المدن من الدولة." واليوم وبعد أن وسعت المدن جاذبيتها من خلال تطور دورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي فإن محاولة تحديد لها في عالم متحرك باستمرار لا يمكن إلا أن يكون عملية صعبة ومعقدة وبمقارنة المعنى ينبغي الاستناد إلى عناصر أخرى كالبعد الإحصائي والوظائفي والاجتماعي والثقافي.

فحسب اسس احصائية تكون المدينة عبارة عن تجمع لأدنى حد من الناس فوق رقعة جغرافية محددة تمكن من ضمان كثافة سكانية مدروسة .وتختلف المعايير الإحصائية بعد ذلك من دولة الى أخرى.

(1) د خلف الله بوجمعة :العمران و المدينة دار الهدى,عين مليلة 2005 ، ص 67

2 – المدن الصحراوية [2]

هي تلك المنطقة ذات المناخ و البيئة الجافة و الحارة ذات عادات و تقاليد و طقوس محافظة يتجلى فيها طابع تراثي أصيل و لها حياة الترحال و عدم الاستقرار و اهلها يقطنون في الرمال و حياتهم رعوية ، و يتميز أهلها بالشجاعة و الإقدام غير بعد تبني التنمية الحضرية في أقطاب و محاور المدينة الصحراوية لم يحدث أي تغير في تركيبة المجتمع حتى و لو ان نسيجه العمراني تغير عن قبل فالمجتمع الصحراوي ذو نمط ثقافي فكري لا محال من التغير السهل .

3-أنواع التدخلات العمرانية[3] :

3-1- الهيكلة : نعني بها إعطاء مكونات الحيز العمراني ، مواقعها الفعالة ، الأشكال الملائمة لها القواعد العمرانية و المعمارية لإبرازها ، وكيفية التجسيد الفعلي لهذه المكونات ، مع الاحتفاظ بخاصية الإدماج في المحيط العمراني.

3-2- إعادة الهيكلة : هي إعطاء تنظيم لمختلف الوظائف العمرانية الموجودة ، وخلق وظائف أخرى ، هذا الحيز يكون مزودا بهيكل جديد يسمح بتوزيع جميع الشبكات للفراغ العمراني الذي حدثت فيه عملية التدخل ، ويمكن إبرازها في نقطتين:

- ✓ تحسين شروط الحياة في الأحياء القديمة.

---

[2] **سوداني منال**، التشوه العمراني في المدينة الصحراوية دراسة انثرويولجية ميدانية –دراسة حالة بحي النصر مدينة ورقلة– مذكرة ماجستير منشورة في قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا 2015/2014 ص ص 9 –10 جامعة قاصدي مرباح ورقلة

[3] بختي عبد الرحمان, صادي أحمد إعادة التنظيم لقصر قديم وإدماجه في النسيج الحضري للمدينة –دراسة حالة قصر أجديد بمدينة أولف – مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة،معهد تسيير التقنيات الحضرية،جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة

- ✓ إعطاء أجوبة لمشاكل إستعجالية.

3-3- التهيئة:هي مجموعة الترتيبات التي تقوم بها الهيئات من أجل تحسين المجال السوسيوفزيائي المكون من أفراد وكذا مختلف نشاطاتهم الفردية و الجماعية زيادة على الأشياء المبنية.فالتهيئة بشكل عام تغطي مجمل التدخلات الجارية التطبيق في المجال من أجل تحسينه وتنظيمه

3-4- إعادة التهيئة:هي عملية ثانية تغطي مجمل التدخلات في المجال السوسيوفزيائي الحضري،بقصد القيام بعدة عمليات.

3-5- المحافظة : مجموعة الدراسات و التجارب و التدخلات الفيزيائية التي تهدف في مجملها إلى الحفاظ على كل عنصر من الموروث في أحسن الظروف وذالك بالمتابعة والتدعيم والإصلاح بإرجاعه للحالة التي كان عليها لتفادي تدهوره واندثاره.

3-6- إعادة الاعتبار : تهدف إلى تغيير مجموعة منشآت أو تجهيزات قصد تزويدها بالشبكات الضرورية (ماء ، كهرباء وغاز) وتعني هذه العملية تحسين ظروف المسكن.

3-7- الترميم:هي عملية تستعمل غالبا في الأحياء القديمة ، وذالك بهدف الوصول إلى التجانس و التناسق للنسيج العمراني و المحافظة عليه حتى يبقى على شكله الأول دون المساس بالجانب المعماري و العمراني ليبقى كدليل تاريخي للأجيال القادمة.

3-8- التجديد : وهي عملية تمس الأحياء القديمة بتهديم مبانيها وإعادة بنائها من جديد وذالك دون المساس بالهيكل العام للمدينة أو منطقة التدخل،إلا في أجزاء قليلة.

3-9- إعادة التنظيم: هي عملية تهتم بتحسين وإصلاح الشروط التنظيمية و الوظيفية في المجال العمراني.

أما تعريفها حسب " ألبرتو زيكيلي" : فهي مجموعة العمليات و الترتيبات المقصودة على المدى القصير لأجل إقليم عمراني وتطمح إلى تجميع شروط التنظيم واستخدام وتسيير المجال (الإجتماعي،الفيزيائي) للعمران الحالي وهذا على مستوى السكن،الهياكل القاعدية والنشاطات و التجهيزات . بفعل تأثير الطبيعة (الفيزيائية والمجالية) القادرة التي تستوجب التهديم و تشييد وتهيئة أرض و تصحيح الطرق.....إلخ

4- مفهوم العمران[4]: اذا كانت المدينة كمجتمع للسكان قد عرف منذ القدم حيث نشأت وتطورت فإن العمران هو ذلك التنظيم المجالي الذي يهدف الى اعطاء نظام معين للمدينة لكون هذه الاخيرة تعبر عن اللاتنظيم و اللاتوازي من الناحية الوظيفية المجالية .

كما تعتبر كلمة العمران عن ظاهرة التوسع المستمر الذي تشهده المدينة بشكل متواصل مع مرور الزمن، ومفهوم الكلمة يختلف من حقبة زمنية الى اخرى مما يسمح لنا باعتماد تصنيفات كالعمران القديم والعمران الاسلامي والعمران الحديث .

ومن الناحية اللغوية فإن العمران مشتق من كلمة لاتينية هي (urbs) والتى تعني المدينة , ولم يعرف بمفهومه الحالي المتعدد الأبعاد إلا في الفترة الحديثة عن طريق المهندس سيردا فهذا المهندس هو أول من استعمل كلمةurbanisation لما كان يتصوره كعلم للتنظيم المجالي للمدن.

نلاحظ اليوم ، ومع تطور المدن وزيادة التعقيد تنظيميا والتحكم في تسييرها ، فقد بات العمران مجالا واسعا للتدخل ومن طرف اختصاصات متنوعة ، وبأدوات وآليات معروفة ومحددة كمخططات التهيئة والتعمير.

[4] د خلف الله بوجمعة : العمران و المدينة دار الهدى,عين مليلة 2005 ، ص 09

5-تعريف التراث الثقافي [5]:

تعريف التراث الثقافي يعرف قانون التراث الثقافي كما يلي يعد تراثا ثقافيا للأمة، فى مفهوم هذا القانون، جميع الممتلكات الثقافية العقارية، والعقارات بالتخصيص، و المنقولة، الموجودة على أرض عقارات الاملاك الوطنية و فى داخلها، المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص ، و الموجودة كذلك فى الطبقات الجوفية للمياه الداخلية و الاقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقدة منذ عصر ما قبل التاريخ الى يومنا هذا...

و تعد جزءا من التراث الثقافى للأمة أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية و إبداعات الأفراد و الجماعات عبر العصور والتى لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا.

6-المعالم التاريخية[6]:

تعرف المعالم التاريخية بأنها أي انشاء هندسي معماري منفرد أو مجموع يقوم شاهدا على حضارة معينة أو على تطور هام أو حادثة تاريخية.

و المعالم المعنية بالخصوص هي المنجزات المعمارية الكبرى، و الرسم، و النقش، والفن الزخرفي، و الخط العربي، و المباني أو المجمعات المعلمية الفخمة ذات الطابع الدينى أو العسكرى أو المدني أو الزراعي أو الصناعي، و هياكل عصر ما قبل التاريخ و المعالم الجنائزية أو المدافن، و المغارات, و الكهوف و اللوحات والرسوم الصخرية، و النصب التذكارية، والهياكل أو العناصر المعزولة التى لهاصلة بالأحداث الكبرى فى التاريخ الوطنى.

تخضع هذه المعالم إلى مجال رؤية لا يقل عن 200م.

---

[5] : الجريدة الجزائرية الرسمية : العدد 43 قانون 98/04 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق ل 15 جوان 1998 حماية التراث الثقافي المادة 02

[6] : الجريدة الجزائرية الرسمية : العدد 43 قانون 98/04 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق ل 15 جوان 1998 حماية التراث الثقافي المادة 17

7-المواقع الأثرية[7]:

تعرف المواقع الأثرية بأنها مساحات مبنية أو غير مبنية دونما وظيفة نشطة و تشهد بأعمال الانسان أو بتفاعله مع الطبيعة، بما فى ذلك باطن الأراضي المتصلة بها، و لها قيمة من الوجهة التاريخية أو الأثرية أو الدينية أو الفنية أو العلمية او الاثنولوجية أو الانتروبولوجية. و المقصود بها على الخصوص المواقع الأثرية بما فيها المحميات الاثرية و الحظائر الثقافية.

8-القصور[8]:

يعرف القصر بأنه مدينة محصنة واحاتها غالبا ما تكون محاطة بأسوار وساحاتها تتوفر على مخازن للقبائل الرحل ، التى تحفظ الحبوب كلما ذهبوا بعيدا بحثا عن الأكل لقطعانهم ، هذه التجمعات السكانية توجد على شكل قرى وتكويناتها الداخلية تحتوي على بيوت للإقامة وبعض الساحات والمسجد.

اما في الصحراء فان له مفهوم مغاير يمكن معرفته من خلال ما اتفقت عليه الدارسات الحديثة بأنه الفضاء المشترك المغلق و المقسم الى مساحات موزعة توزيعا نوعيا والذي تخزن فيه مجموعة بشرية ذات ، المصلحة الواحدة محصولها الزارعي الموسمي . وتستعمل وقت السلم لممارسة نشاطاتها التربوية و الطقوسية والاجتماعية والتجارية ووقت الحرب الاحتماء به وفيه عند هجوم العدو. وتعتبر القصور نتاج حضاري لمفهوم المدينة الإسلامية فهي ذات نسيج عمراني يتميز بوجود علاقة وطيدة تتمثل في تلاحم خلايا العائلات الأصلية التقليدية المتعاقبة المستعملة للنسيج العمارني ، هذا النسيج يتكون من منازل متلاحمة وصغيرة الحجم وطرق ضيقة لا تسمح إلا بمرور إنسان أو بعض البهائم وتتفرع عن هذا الطريق عدة ممرات تنتهي بمنازل.

---

[7] : الجريدة الجزائرية الرسمية : العدد 43 قانون 98/04 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق ل 15 جوان 1998 حماية التراث الثقافي المادة 28

[8]معلومة عدنان-التدخل العمراني على قصر و دمجه في النسيج الحضري عن طريق الترميم,حالة قصر الميهان,مدينة جانت,مذكرة لنيل شهادة الماستر,كلية العلوم الدقيقة و علوم الطبيعة و الحياة,جامعة محمد خيضر,بسكرة 2017 ص12

9- القيمة التراثية للقصور الصحراوية [9]:

يعد التراث العمراني بما فيه القصور مصدر للمعلومات التاريخية لحقب زمنية معينة ، فهو يخبرنا عن حياة مجتمعات إنسانية عاشت و مارست نشاطاتها المتعددة في عهود ما، كما تعتبر القصور كنزا ثمينا له أهميته في الوقت الحاضر لمعرفة الخصائص و العناصر الجمالية التي تميزت بها المباني القديمة ، كذلك يكشف هوية المجتمعات و ثقافتها العمرانية و خصائصها الحضارية و عراقتها . و تعزيز فكرة الحفاظ على القصور الصحراوية من خلال أفكار التي من شأنها تحويل هذه المباني التراثية إلى عناصر جذب سياحي و في الوقت نفسه تساعد على الحفاظ عليها و ترميمها و تأهيلها ، كل هذه المجهودات تضمن دور السياحة في توفير تنمية مستدامة لهذه القصور. و نظرا لقيمتها التراثية و الثقافية و التاريخية سهرت الدولة الجزائرية على حماية القصور الصحراوية من خلال تصنيفها ضمن التراث العمراني الذي تولي له اهتمام كبير و ذلك بوضع بمراسيم وقوانين تكفل تثمينه و صيانته و الحفاظ عليه بكل الصور.

[9] بن مريم فاطمة نور اليقين: القصور الصحراوية كآلية لترقية السياحة المستدامة –حالة وادي ريغ مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة، جامعة محمد خيضر بسكرة 2017 ص10

المبحث الثاني : الجانب التشريعي

المطلب الأول: القوانين و التشريعات

1-القانون رقم 06/06 المؤرخ في 21 محرم 1427 الموافق لـ 20 فيفري 2006- القانون التوجيهي للمدينة[10] :

تعريفه: يندرج مشروع هذا القانون في سياق استكمال المنظومة التشريعية المتعلقة بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة وحماية الفضاءات الحساسة وتثمينها وترقيتها.ويقوم هذا المشروع على عدد من المبادئ والاعتبارات تتمثل في وضع إطار تشريعي منسجم يضمن ترقية المدينة.ويكرس هذا النص مبدأ التشاور والتكامل في إعداد الاستراتيجيات المتعلقة بسياسة المدينة والإسهام في إنجاحها وترقية الاقتصاد الحضري والتنمية المستدامة،وتجسيد مهام المراقبة ومتابعة كافة النشاطات المتعلقة بسياسة المدينة مع التركيز على الخدمة العمومية والشفافية والعمل والتضامن وتعزيز حضور الدولة وتطبيق القانون وتحديد إطار مؤسساتي وتنظيمي لتسيير المدينة وتحديد صلاحيات الفاعلين ودورهم ، التقليل من الاختلالات في المناطق الحضرية ومراقبة توسع المدن واعتماد قواعد التسيير والتدخل والاستشارة تقوم على مبادئ التعاقد و الشراكة وتنويع مصادر التمويل للتنمية المستدامة للمدينة و انشاء مصدر للمدينة يتولى تخطيط سياسة المدينة ومتابعة تنفيذها .

يهدف هذا القانون إلى تحديد الأحكام الخاصة المرمية إلى تعريف عناصر سياسة المدينة في إطار سياسة تهيئة الإقليم و تنميته المستدامة .

- تقليص الفوارق ين الأحياء و ترقية التماسك الاجتماعي.

---

[10] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 15,القانون 06/06 المؤرخ في 21 محرم الموافق 20 فيفري 2006- القانون التوجيهي للمدينة ,المواد من 1-29

- القضاء على السكنات الهشة و غير الصحية.

- التحكم في مخططات النقل و التنقل و حركة المرور داخل محاور المدينة وحولها

- تدعيم الطرق و الشبكات .

- ضمان توفير الخدمة العمومية و تعميمها .

- حماية البيئة .

- الوقاية من الأخطار.

- ترقية الشراكة والتعاون بين المدن .

- اندماج المدن الكبرى في الشبكات الجهوية و العالمية .

- تحقيق التنمية المستدامة.

- الحفاظ على البيئة الثقافية .

- ترقية الوظائف الاقتصادية للمدينة .

- اعادة هيكلة و تأهيل النسيج العمراني و تأهيله .

2-قانون 90-29 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 يتعلق بالتهيئة والتعمير متبوعا بمجموعة من المراسيم[11]

2-1: أهدافه: تحديد القواعد العامة لتنظيم واستغلال الأراضي القابلة للتعمير في إطار احترام السياسة الوطنية للتهيئة العمرانية اعتمادا على أدوات التهيئة والتعمير وآليات التحكم في العمران من خلال مختلف الرخص والشهادات.

2-2- المبادئ التي جاء بها القانون 90-29:

26-61 – المبادئ التي جاء بها القانون جعل أدوات التعمير قابلة للمعارضة بها أمام الغير وجعلها ملزمة للجميع بما فيها الإدارة ذاتها بنص المادة 14 وتلتزم السلطة التي وضعتهما باحترام محتواهما " وكما تنص المادة 10 على أنه "لا يجوز استعمال الأراضي أو البناء يتناقض مع تنظيمات التعمير دون تعريض صاحبه للعقوبة المنصوص عليها في القانون ."

وفي حالة غياب هذه الأدوات تخضع المشاريع العمرانية للقواعد العامة للتهيئة والتعمير التي تنص عليها المادة03 والتي يجب مراعاتها في كل الظروف وفي كل الأحوال ، كما تتكفل أدوات التهيئة والتعمير ببرامج الدولة والجماعات الإقليمية والمؤسسات والمصالح العمومية وتفرض المشاريع ذات المصلحة الوطنية نفسها على هذه الأدوات عند إعدادها .

تعتبر المخططات الوطنية والإقليمية مرجعا أساسيا في تحديد التوجهات الأساسية لأدوات التهيئة والتعمير وتضبط كل عمليات التدخل على النسيج العمراني على المدى القريب ، المتوسط والبعيد :

[11] : الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 52، القانون 90/29 المؤرخ في 15 جمادى الاول1411 الموافق 01 ديسمبر 1990 – القانون بالتهيئة والتعمير.

2-3-المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير PDAU :

هــو مخطط توجيهي رئيسـي ، وفــي نفس الوقت دليل للتسيير الحضري و التقدير المستقبلي لإقليم بلديــة أو عدة بلديات ، وهو برنامج للتجهيزات و الهياكل القاعديــة . وهـو إجباري على كل بلدية ، يوضع من طرف السلطات المحلية من أجل تحقيق سياسة حضرية طموحة ، فهــو بذلك أداة للتخطيط المتوسط و الطويل المدى ، يوفر الحمايــة لأراضي الفلاحة الخصبة و الأراضي

الأثرية.

2-4- مخطط شغل الأراضي POS

هــو أداة قانونية للتعمير و التسيير العقاري الحضري ، ينظـم استخدام الأرض أو المجال على ضوء التوجيهات التي جاء بهـا مخطط التوجيهي للتهيئة و التعمـير (PDAU) ، حيث يأخذ بعين الاعتبار الجانب الوظيفي و الشكلي للمدينة ، و يحدد القوانين التــي توجه التوسع العمراني و تطور المدينة دون أحداث تشويه لنسيجها العمراني.

يحتوي القانون رقم 90 – 29 الخاص بالتهيئة و التعمير عدة مراسيم تنفيذية من أجل تنظيم عمليات التهيئة و التعمير و البناء و أهمها:

•المرسوم التنفيذي رقـم 91 – 175 المؤرخ فـي 28 ماي 1991 المحدد للقواعـد العامة للتهيئة و التعمير و البناء و الذي يشرط الشروط التــي يجب احترامها فــي عمليات البناء و التحصيصات .

•المرسوم التنفيذي رقم 91- 176 المؤرخ فـي 28 ماي 1991 المحدد لشروط إعداد و تسليم شهادة التعمير ، و رخصة التجزئــة ، وشهادة التقسيم ، و رخصــة البناء ، و شهادة المطابقة ، و رخصة الهدم

3- القانون رقم 04-98 يتعلق بحماية التراث الثقافي[12].

والذي يهدف إلى التعريف بالتراث الثقافي للأمة، ويبين القواعد العامة للحماية والمحافظة عليه وتثمينه ، ويضبط شروط تطبيقه. كما أدرج في مفهومه مجموعة من المفاهيم المعتمدة في التشريعات الدولية كالقطاعات المحمية مثل القصور والقصبات باعتبارها معالم تاريخية وأثرية تتطلب أشكالا معينة من الحماية و الاحتياطات الأثرية ، وكذا إشراك المجتمع المدني في التكفل والسهر على حماية التراث الثقافي.

وأهم نقطة تطرق لها هذا القانون تتمثل في إنشاء صندوق خاص بحماية التراث الثقافي يكون ممولا من المداخيل المحصل عليها من جراء الاستفادة ، بالاستغلال المباشر أو غير المباشر للتراث الثقافي والذي يهدف من خلاله إلى البحث عن مصادر لتمويل عمليات الترميم والصيانة التي لا يمكن لميزانية الدولة تحملها لوحدها

كما جاء القانون بمخططين للحماية هما: مخطط حماية المواقع الأثرية واستصلاحها والمخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة. هذا الأخير الذي يعنى بالمدن التاريخية ، القرى التقليدية والقصور الصحراوية التي نحن بصدد الحديث عنها.

- و قد عرفت **المادة 08** هذه المناطق بقولها " تشمل الممتلكات العقارية الثقافية ما يأتي:
- المعالم التاريخية – المواقع الأثرية – المجموعات الحضرية أو الريفية .
- و عرفت **المادة17** منه « المعالم التاريخية بأنها أي إنشاء هندسي معماري منفرد أو مجموع يقوم شاهدا على حضارة معينة أو حادثة تاريخية "
- وعرفت **المادة 28** منه المواقع الأثرية بأنها " مساحات مبنية أو غير مبنية دونما وظيفة نشيطة و تشهد بأعمال الإنسان أو بتفاعله مع الطبيعة بما في ذلك باطن الأرض المتصلة بها و لها قيمة من الوجهة

[12] : الجريدة الجزائرية الرسمية : العدد 43 قانون 98/04 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق ل 15 جوان 1998 حماية التراث الثقافي

التاريخية أو الأثرية أو الدينية أو الفنية أو العلمية والتكنولوجية أو الانتروبولوجية و المقصود بها على الخصوص المواقع الأثرية و الحظائر الثقافية".

- كما عرفت **المادة 41** منه القطاعات المحفوظة على أنّها " المجموعات العقارية الحضرية أو الريفية مثل القصبات والمدن و القصور و القرى و المجمعات السكنية التقليدية المميزة بغلاء المنطقة السكنية فيها و التي تكتسي بتجانسها و وحدتها المعمارية و الجمالية أهمية تاريخية أو معمارية أو فنية أو تقليدية من شأنها حمايتها و إصلاحها و إعادة تأهيلها و تنميتها "
- كما حثّ هذا القانون على تصنيفها في **المادة 16** منه إذ نصت على أنه : " يعد التصنيف أحد إجراءات الحماية النهائية "وهذا بقرار من الوزير المكلّف بالثقافة عقب استشارة اللّجنة الوطنية للممتلكات الثقافية و يمتدّ هذا القرار إلى العقارات المبنية أو غير المبنية الواقعة في هذه المنطقة.
- **المادة 05** " يمكن دمج الممتلكات العقارية الثقافية التابعة للأملاك الخاصة في الأملاك العمومية التابعة للدولة عن طريق نزع الملكية للمنفعة العمومية أو عن طريق ممارسة الدولة حق الشفعة أو عن طريق الهبة.

الحماية وتقنين التدخلات:

ترخيص الأشغال على الممتلكات الثقافية العقارية المحمية:

تخضع كل اشغال الحفظ و الترميم و التصليح و الاضافة و التغيير و التهيئة المراد القيام بها على المعالم التاريخية المقترحة للتصنيف او المصنفة أو على العقارات الموجودة فى المنطقة المحمية الى ترخيص مسبق من مصالح الوزارة المكلف بالثقافة.

كما تخضع لترخيص مسبق من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة، والأشغال المراد القيام بها فى المناطق المحمية على المعلم التاريخى المصنف أو المقترح للتصنيف و المتعلق بما يأتي:

– أشغال المنشآت القاعدية مثل تركيب الشبكات الكهربائية و الهاتفية الهوائية أو الجوفية و أنابيب الغاز و مياه الشرب او قنوات التطهير و كذلك جميع الاشغال التى من شأنها أن تمثل اعتداء بصريا يلحق ضررا بالجانب المعماري للمعلم المعني،

– انشاء مصانع أو القيام بأشغال كبرى عمومية أو خاصة.

– أشغال قطع الاشجار أو غرسها اذا كان من شأنها الاضرار بالمظهر الخارجى للمعلم المعني...(المادة21).

يحظر وضع اللافتات و اللوحات الإشهارية أو إلصاقها على المعالم التاريخية المصنفة أو المقترح تصنيفها إلا بترخيص من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة....(المادة 22).

اذا تطلبت طبيعة الاشغال المراد القيام بها على معلم تاريخى مصنف او مقترح تصنيفه، او على عقار يستند الى معلم تاريخى مصنف أو واقع فى منطقته المحمية، الحصول على رخصة بناء أو تجزئة للأرض من اجل البناء، فان هذه الرخصة لا تسلم إلا بموافقة مسبقة من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة.....(المادة23).

يحظر تقطيع المعالم التاريخية المصنفة أو المقترحة للتصنيف و تقسيمها أو تجزئتها إلا بترخيص مسبق من الوزير المكلف بالثقافة عقب استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية.....(المادة24).

يخضع شغل المعلم الثقافى أو استعماله الى التقيد بالترخيص المسبق الصادر عن الوزير المكلف بالثقافة الذي يحدد الواجبات التى تتلاءم مع متطلبات المحافظة عليه.....(المادة25).

و يجب عليه أن يمتثل للارتفاقات المذكورة فى قرار التصنيف و المتعلقة بشغل العقار أو استعماله، أو العودة الى استعماله. تخضع جميع الاشغال، مهما كان نوعها، التى تنجز على المعالم التاريخية المصنفة أو المقترحة للتصنيف للمراقبة التقنية لمصالح الوزارة المكلفة بالثقافة.....(المادة26).

يخضع كل تنظيم لنشاطات ثقافية فى / و على الممتلكات الثقافية العقارية المقترحة للتصنيف أو المصنفة أو المسجلة فى قائمة الجرد الاضافى، لترخيص مسبق من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة.

ويطلب الحصول على هذا الترخيص أيضا لكل تصوير فوتوغرافي أو سينمائي(المادة27).

أجهزة الحماية:

أ- اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية:

تنشأ لدى الوزير المكلف بالثقافة لجنة وطنية للممتلكات الثقافية تكلف بما يأتي:

- إبداء أرائها فى جميع المسائل المتعلقة بتطبيق هذا القانون و التى يحيلها إليها الوزير المكلف بالثقافة.

- التداول فى مقترحات حماية الممتلكات الثقافية المنقولة.

و العقارية و كذلك فى موضوع انشاء قطاعات محفوظة للمجموعات العقارية الحضرية أو الريفية المأهولة ذات الاهمية التاريخية أو الفنية....(المادة79).

ب-اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية:

تنشأ فى مستوى كل ولاية لجنة للممتلكات الثقافية تكلف بدراسة أي طلبات تصنيف، و إنشاء قطاعات محفوظة، أو تسجيل ممتلكات ثقافية فى قائمة الجرد الاضافى، و اقتراحها على اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية.

و تبدى رأيها و تتداول فى طلبات تسجيل ممتلكات ثقافية لها قيمة محلية بالغة بالنسبة الى الولاية المعنية فى قائمة الجرد الاضافى....(المادة80).

ج- لجنة اقتناء الممتلكات الثقافية و لجنة نزع ملكية الممتلكات الثقافية:

تنشأ لدى الوزير المكلف بالثقافة لجنة تكلف باقتناء الممتلكات الثقافية المخصصة لإثراء المجموعات الوطنية، و لجنة تكلف بنزع ملكية الممتلكات الثقافية....(المادة81).

المراقبة والعقوبات:

• يمكن كل جمعية تأسست قانونا و تنص فى قانونها الاساسى على السعي الى حماية الممتلكات الثقافية أن تنصب نفسها خصما مدعيا بالحق المدنى فيما يخص مخالفات أحكام هذا القانون ...(المادة 91).

• يؤهل للبحث عن مخالفات أحكام هذا القانون و معاينتها، فضلا عن ضباط الشرطة القضائية و أعوانها، الاشخاص الآتى بيانهم:

– رجال الفن المؤهلون بصورة خاصة حسب الشروط المحددة فى التنظيم المعمول به،

– المفتشون المكلفون بحماية التراث الثقافى،

– أعوان الحفظ و التثمين و المراقبة.... (المادة 92).

• يعاقب كل من يعرقل عمل الاعوان المكلفين بحماية الممتلكات الثقافية أو يجعلهم فى وضع يتعذر عليهم فيه أداء مهامهم، وفقا لأحكام قانون العقوبات....(المادة93).

• يعاقب بغرامة مالية يتراوح مبلغها بين 10.000 دج و100.000 دج و بالحبس من سنة (1) إلى ثلاث (3) سنوات، دون المساس بأي تعويض عن الاضرار، كل من يرتكب المخالفات الاتية:

–إجراء الأبحاث الأثرية دون ترخيص من الوزير المكلف بالثقافة.

– عدم التصريح بالمكتشفات الفجائية.

– عدم التصريح بالأشياء المكتشفة أثناء الابحاث الاثرية المرخص بها و عدم تسليمها للدولة.

• يمكن الوزير المكلف بالثقافة أن يطالب، فضلا عن ذلك، بإعادة الاماكن الى حالتها الاولى على نفقة مرتكب المخالفة وحده. و تضاعف العقوبة في حالة العود ... (المادة 94).

يعاقب بالحبس من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات ، وبغرامة مالية من 100.000 دج إلأى 200.000 دج أو بإحدى العقوبتين فقط، دون المساس بأي تعويضات عن الأضرار ومصادرات عن المخالفات الآتية :

– بيع أو إخفاء أشياء متأتية من عمليات حفر أو تنقيب، مكتشفة بالصدفة أو أثناء القيام بأبحاث أثرية مرخص بها.

– بيع أو اخفاء أشياء متأتية من أبحاث أجريت تحت مياه البحر.

– بيع أو إخفاء ممتلكات ثقافية مصنفة أو مسجلة فى قائمة الجرد الاضافى و كذلك الممتلكات الثقافية المتأتية من تقطيعها أو تجزئتها.

– بيع أو إخفاء عناصر معمارية متأتية من تقطيع ممتلك ثقافى عقارى أو عقارى بالتخصيص أو تجزئته (المادة 95).

يعاقب كل من يتلف أو يشوه عمدا أحد الممتلكات الثقافية المنقولة أو العقارية المقترحة للتصنيف أو المصنفة أو المسجلة في قائمة الجرد الإضافي دون المساس بأي تعويض عن الضرر، بالحبس مدة سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات، وبغرامة مالية من 20.000 دج إلى 200.000دج.

و تطبق العقوبة نفسها على كل من يتلف أو يدمر او يشوه عمدا أشياء مكتشفة اثناء ابحاث أثرية (المادة96)

يعاقب كل من يباشر القيام بأعمال إصلاح لممتلكات ثقافية عقارية مقترحة للتصنيف أو مصنفة و للعقارات المشمولة فى المنطقة المحمية، أو إعادة تأهليها، أو ترميمها أو اضافة اليها أو استصلاحها أو اعادة تشكيلها أو هدمها، بما يخالف الاجراءات المنصوص عليها فى هذا القانون، بغرامة مالية من2.000 دج إلى 10.000دج دون المساس بالتعويضات عن الأضرار.

تطبق العقوبة نفسها على كل من يباشر أشغالا مماثلة فى عقارات مصنفة أو غير مصنفة و مشمولة تقع فى محيط قطاعات محفوظة (المادة 99).

عاقب على كل مخالفة لأحكام هذا القانون تتعلق بالإشهار، و تنظيم حفلات، و أخد صور و مشاهد فوتوغرافية و سينمائية، أو تتعلق بأشغال منشآت قاعدية، و اقامة مصانع أو اشغال كبرى عمومية أو خاصة، أو تشجير أو قطع اشجار بغرامة مالية من 2.000 دج إلى 10.000 دج (المادة 100).

يتعرض كل من يصدر بصورة غير قانونية ممتلكا ثقافيا منقولا مصنفا أو غير مصنف، مسجلا أو غير مسجل فى قائمة الجرد الاضافى لغرامة مالية من 200.000 دج إلى 500.000 دج ، وبالحبس من ثلاث (3) سنوات إلى خمس (5) سنوات . في حالة العود تضاعف العقوبة .

و يتعرض للعقوبة نفسها كل من يستورد بصورة غير قانونية ممتلكا ثقافيا منقولا يعترف بقيمة التاريخية أو الفنية أو الأثرية فى بلده الأصلي (المادة102).

4- المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة[13]:

هو أداة قانونية ظهرت بموجب المرسوم التنفيذي 03-324 المؤرخ في 05 أكتوبر 2003 حيث ينص هذا المخطط على الإجراءات الخاصة بحماية واستصلاح القطاعات المحفوظة ، لاسيما المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المسجلة في قائمة الجرد الإضافي أو المصنفة والموجودة داخل القطاع المحفوظ وفق ما تحدده أدوات التهيئة والتعمير (POS- PDAU) أما من الناحية القانونية فهو أداة قابلة للتنفيذ والتجسيد وأي مخالفة لأحد قواعدها تستوجب العقوبات. فهو يحدد القواعد العامة للتنظيم والبناء والهندسة المعمارية والتعمير عند الحاجة وكذلك تبعات استخدام الأرض والانتفاع بها ولا سيما المتعلقة منها بتحديد الأنشطة التي يمكن أن تمارس عليها ضمن حدود الموقع المصنف أو منطقته المحمية.

[13] الجريدة الجزائرية الرسمية العدد 59 المرسوم التنفيذي 02-324 المؤرخ في 9 شعبان 1424 الموافق لـ 05 اكتوبر 2003 المتعلق المخطط الدائم لحفظ و استصلاح القطاعات المحفوظة .

خاتمة:

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى بعض المفاهيم العامة والمصطلحات العلمية(العمران والمدينة بصفة عامة والقصور في المدن الصحراوية بصفة خاصة) و التي تخص الدارسة ، و مميزات هذا المجال العمراني الصحراوي الذي يتميز بعراقته التاريخية التقليدية و أن نشأة المدن الصحراوية قائمة وفق البنية الاجتماعية ، للمجتمعات الصحراوية مستجيبا لظروفها البيئية والثقافية.

كما حاولنا إعطاء تعاريف للتدخلات العمرانية الممكنة على مثل هذه الأنسجة العمرانية القديمة التي تعاني اليوم من عدة مشاكل، وكيفية الحفاظ عليها.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية لمدينة صفيصيفة

المبحث الأول:تقديم مدينة صفيصيفة

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لقصر صفيصيفة

تمهيد:

إن الغرض من هذه الدراسة التحليلية هو الإحاطة أو الإلمام الشامل بالجوانب الداخلة في تكوين القصر بالتركيز على الجانب العمراني وهو مفتاح الدراسة، حيث سنقوم في هذا الفصل بتشخيص الوضعية الحالية لمدينة صفيصيفة بصفة عامة و نتطرق الى التحليل العمراني للقصر بصفة خاصة.

المبحث الأول: تقديم مدينة صفيصيفة

المطلب الأول: تقديم عام للمدينة

1-الموقع:

1-1- الموقع الجغرافي:

تقع مدينة صفيصيفة في الجنوب الغربي بمقر ولاية النعامة حيث تبعد عن مقرها ب79 كيلو متر، تقع ضمن سلسلة الأطلس الصحراوي بين الحدود الجنوبية والهضاب العليا الغربية الشمالية والمنطقة الصحراوية في الجنوب.

ويحدها من الناحية الشمالية جبل عيسى وجنوبا جبل مكثر وكذا الكثبان الرملية ومن الناحية الغربية جبل مرغاد.

خريطة رقم(01): تبين الموقع الاداري لمدينة صفيصيفة

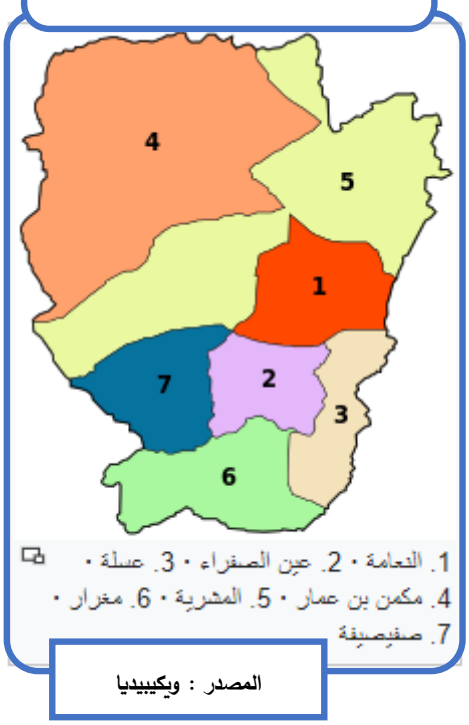

المصدر : ويكيبيديا

1-2- الموقع الإداري:

فيما يخص الموقع الإداري لمدينة صفيصيفة يحدها من:

-الشمال: مدينة المشرية.

-الجنوب: مدينة مغرار.

-الشرق: مدينة عين الصفراء.

-الغرب: المملكة المغربية.

صورة رقم(01): تبين قصر صفيصيفة

المصدر: أرشيف الديوان السياحي النعامة

2-لمحة تاريخية[14]

خلال النصف الثاني من القرن الرابع هجري الموافق للعاشر ميلادي بُنِي وشُيِّد قصر الصفيصيفة العتيق على يد ذرية الشريف مولاي أمحمد بن زيان الودغيري الإدريسي المنتسب إلى آل البيت (فاطمة الزهراء بنت الرسول) الوافد من قصر " واد غير " بفجيج، فقام بإشارة من شيخ كرزاز بحفر عين جديدة (إيغرغار) تتصل بالبساتين على قنوات تحت الأرض (تيسفال) التي تشبه الفقارات. تتوافد على القصر قبائل من نواحي تلمسان و سبدو و الصحراء و برقم و فجيج و توات و جبال لعمور و هذا بعد رحيل قبيلة زناتة البربرية " أهل إيش " من قصر تَقَلْقُولت (جرف ذو عرفة بالبساتين) و بني عامر الرحل (قبور أجداد و أباء بني عامر موجودة حاليا على حافة الواد الكبير).

ومن القبائل الأمازيغبة و العربية و الأعراب الذين سكنوا وعمروا المنطقة : وتد أولاد زيان، وتد أولاد باية، وتد أولاد الصديق، وتد أولاد عْمر، وتد أولاد مولود، وتد أولاد الشالي، وتد أولاد موسى، وتد أولاد قابو، وتد أولاد دحو، وتد أولاد المصطفى، وتد أولاد الشيخ، وتد أولاد عاشور، وتد أولاد خالد، وتد أولاد قدور، وتد أولاد هلو، وتد أولاد بن عالية، وتد أولاد عبو، وتد أولاد عزوز، وتد أولاد حدو، إضافة أولاد عبد الله " كرفيس، هبو، لمسوني" و عرش لحميان "زحزوح.

14 المصدر :مخطط شغل الأرض الصفيصيفة 2008

المطلب الثاني: الدراسة الطبيعية والديموغرافية

1-التضاريس:

1-1-السهول:

هي عبارة عن أروقة موجودة بين جبل مكثر وجبل عيسى باتجاه بلدية عين الصفراء وسهل الواد الكبير.

1-2- الجبال:

هي عبارة عن أجزاء من سلسلة الأطلس الصحراوي تحصر مدينة صفيصيفة وهي جبال متوازية..

1-3- الكثبان الرملية:

تقع جنوب المدينة بمحاذات جبل مكثر.

1-4-الغطاء النباتي:

يطغى على الغطاء النباتي النوع السهبي المنتشر حسب البيئة الطبيعية والمتمثلة في غذاء المواشي للمنطقة وندرج على سبيل المثال:

نبات الحلفاء: وهو نبات تتميز به منطقة السهوب

نبات الشيح، الدرين، الرمث، .....الخ . أما بالنسبة إلى الأشجار: فنجد في المنطقة أشجار(العرعار، الصنوبر، الصفصاف...الخ).

2- الشبكة الهيدروغرافية:

الشبكة الهيدروغرافية لمدينة صفيصيفة تتجه نحو الشرق إلى مدينة عين الصفراء بحيث تصب في الواد الكبير ويستقبل مياهه من وادي(تيركونت والبريج) وتدفق هذه المياه يحدث فيضانات خطيرة على المدينة.

تحتوي حاليا المدينة على عدة خزانات مائية

3-المناخ:

المناخ عامل مهم في تحديد إمكانيات المنطقة، ويتحكم في جميع النشاطات، ودراسة هذه الظاهرة ترجع إلى وجود المعطيات المناخية لفترة طويلة وبجميع مكونات المناخ المهمة التي هي(التساقط والحرارة)، بصفة عامة فان منطقة صفيصيفة تتميز بمناخ بارد وممطر شتاءا.

3-1- التساقط:

نلاحظ أنه شهر مارس سجل أعلى نسبة تساقط حيث قدرت بـ 25 مم.

الشكل البياني رقم (01):يوضح معدلات التساقط خلال السنة

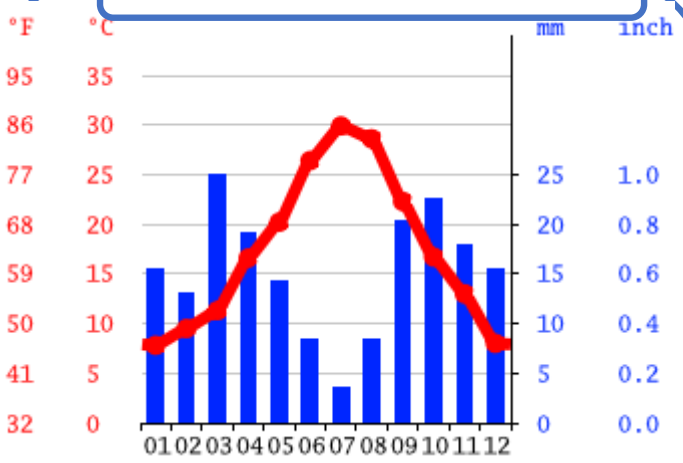

المصدر: climate-data.org

3-2- الحرارة:

نلاحظ أنها سجلت أعلى درجة حرارةفي شهر جويلة تقدربـ $30C^0$

الشكل البياني رقم (02): يوضح معدلات درجات الحرارة خلال السنة

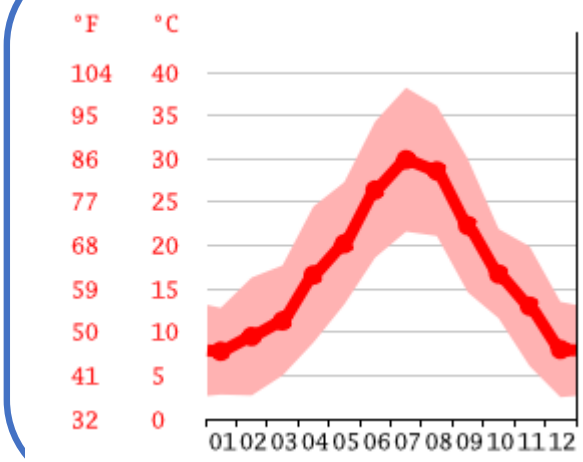

المصدر: climate-data.org

جدول رقم (01): يبين درجة الحرارة حسب شهر لمدينة صفيصيفة

	جانفي	فيفري	مارس	أبريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
متوسط درجة الحرارة (درجة مئوية)	7.8	9.5	11.3	16.6	20.2	26.4	29.9	28.6	22.3	16.7	13	8
درجة الحرارة .دقيقة (درجة مئوية)	2.8	2.7	5	8.8	13.2	18.6	21.6	21.1	14.6	11.6	6.1	2.5
درجة الحرارة .ماكس (درجة مئوية)	12.8	16.3	17.7	24.5	27.3	34.3	38.2	36.1	30	21.9	19.9	13.5
متوسط درجة الحرارة (درجة فهرنهايت)	46.0	49.1	52.3	61.9	68.4	79.5	85.8	83.5	72.1	62.1	55.4	46.4
درجة الحرارة .دقيقة (درجة فهرنهايت)	37.0	36.9	41.0	47.8	55.8	65.5	70.9	70.0	58.3	52.9	43.0	36.5
درجة الحرارة .ماكس (درجة فهرنهايت)	55.0	61.3	63.9	76.1	81.1	93.7	100.8	97.0	86.0	71.4	67.8	56.3
هطول الأمطار / هطول الأمطار (مم)	13	11	21	16	12	7	3	7	17	19	15	13

المصدر: climate-data.org

3-3 الرياح:

إن دراسة ظاهرة الرياح السائدة تلعب دورا هاما خاصة في تطوير شبكة الطرقات للمدينة، وتوجيه البنايات ووضع المنشآت.

من خلال الدراسة فان الرياح المعتادة في مدينة صفيصيفة هي رياح تهب من الشمال الغربي، ورياح من الجنوب (رياح السيروكو) التي تهب على المنطقة ما بين 20 إلى 30 يوم في السنة وتؤدي إلى حدوث زوابع رملية مصاحبة بارتفاع درجة.

ملاحظة:

- أثر التباين في درجة الحرارة وكذا الرياح (الزوابع الرملية)على المجال العمراني.

- ارتفاع درجة الحرارة وهبوب الرياح أدى إلى تفاقم ظاهرة التصحر في المنطقة، حيث أصبحت الرمال على محاذات النسيج العمراني وهذا مشكل خطير.
- ارتفاع درجة الحرارة وكذا الرياح المصحوبة بالرمال اثر على اختيار نمط البنايات وكذا الارتفاقات وحجم الفتحات.

4-التحليل الديموغرافي :

1-/ السكان:

شهد عدد سكان البلدية تغييرا في المدة الأخيرة من 1987 إلى 2008 بمعدل نمو 2.39 %(أنظر الجدول)

الجدول رقم(02): جدول يبين تطور السكان لبلدية صفيصيفة

السنوات	1987	1998	2008
عدد السكان	24200	35580	43030

المصدر: 2008 PDAU

قدر عدد سكان بلدية صفيصيفة 2008 بـ 43.030 نسمة ، وذلك بكثافة سكانية تقدر بـ 5.70 نسمة/كلم^2 وبمعدل نمو قدر بـ 2.39 %.

الجدول رقم(03): جدول يبين تطور السكان مدينة صفيصيفة والنعامة

	التجمع الرئيسي	التجمعات الثانوية	مناطق مبعثرة	المجموع
النعامة	374.169	6.270	7.441	387.880
صفيصيفة	41.066	1.214	750	43.030

المصدر: 2008 PDAU

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لقصر صفيصيفة.

1-تقديم القصر:

1-1-اللمحة تاريخية:

خلال النصف الثاني من القرن الرابع هجري الموافق للعاشر ميلادي بُنِي وشُيِّد قصر الصفيصيفة العتيق على يد ذرية الشريف مولاي أمحمد بن زيان الودغيري الإدريسي المنتسب إلى آل البيت (فاطمة الزهراء بنت الرسول) الوافد من قصر " واد غير " بفجيج، فقام بإشارة من شيخ كرزاز بحفر عين جديدة (إيغرغار) تتصل بالبساتين على قنوات تحت الأرض (تيسفال) التي تشبه الفقارات. تتوافد على القصر قبائل من نواحي تلمسان و سبدو و الصحراء و برقم و فجيج و توات و جبال لعمور و هذا بعد رحيل قبيلة زناتة البربرية " أهل إيش " من قصر تَقَلْقُولت (جرف ذو عرفة بالبساتين) و بني عامر الرحل (قبور أجداد و أباء بني عامر موجودة حاليا على حافة الواد الكبير).

ومن القبائل الأمازيغبة و العربية و الأعراب الذين سكنوا وعمروا المنطقة : وتد أولاد زيان، وتد أولاد باية، وتد أولاد الصديق، وتد أولاد عْمر، وتد أولاد مولود، وتد أولاد الشالي، وتد أولاد موسى، وتد أولاد قابو، وتد أولاد دحو، وتد أولاد المصطفى، وتد أولاد الشيخ، وتد أولاد عاشور، وتد أولاد خالد، وتد أولاد قدور، وتد أولاد هلو، وتد أولاد بن عالية، وتد أولاد عبو، وتد أولاد عزوز، وتد أولاد حدو، إضافة أولاد عبد الله " كرفيس، هبو، لمسوني" و عرش لحميان "زحزوح.

1-2-موقع القصر:

ينتمي قصر الصفيصيفة إلى مجموعة القصور أو القصبات المحاذية للجزء الغربي للأطلس الصحراوي بالجزائر ، وتنعت جبالها بجبال القصور .

يقع مكان الممتلك الثقافي غرب المدينة والتي تعتبر امتداد له شرقا و بما ذلك مقرا البلدية والدائرة .

يتربع القصر على مساحة تقدر ب 4,2 هكتار المحددة كما يلي يحده :

من الشمال الطريق الولائي رقم 05 وبنايات تعود للفترة الإستعمارية شرقا التي تفصله عن الطريق المذكور والجنوب مقبرة الصفيصيفة والغرب والجنوب الغربي يوجد ممر بمحاذاة القصر ويليه مباشرة سور من الطين والحجارة والبلاط الإرتفاع تتخلله مخارج مؤدية إلى البساتين المحادية للوادي والتي

تعود ملكيتها لسكان القصر إرث للعائلات التالية (أولاد خالد ، بن عباس موشريط ، بوشريط عنان ، أولاد الشاذلي ، الصديق العربي هلو ، عنان كفتونة وكذا أولاد باية) وكلها محاذية للوادي.

المخطط رقم(01): يبين حدود منطقة الدراسة (قصر الصفيصيفة)

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008 + معالجة الطالب

2-الدراسة العمرانية

2-1- الشكل العام للنسيج:

خريطة صورة رقم(01): تبين الشكل العام للنسيج

المصدر: Google earth

نلاحظ أن النسيج المبني للقصر يبدو ككتلة موحدة ومتجانسة ومتراصة، تربط بينأجزائه شبكة طرق معقدة تتخذ شكل شجيري موجهة في أغلبها من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي وذلك لتفادي تعرضها وتعرض واجهات المباني لأشعة الشمس مدة طويلة وكذلك من أجل التقليل من سرعة الرياح، كما يبدو القصر وكأنه مقسم إلى تجمعات سكنية (11 تجمعا) وذلك حسب أصول وفروع ساكنيها تفصل بينها عدة ممرات تسمى محليا بالدروب (جمع درب).

لها مداخل ومخارج رئيسية تؤدي إلى المسجد وأخرى فرعية مزودة ومحكمة بأبواب ومدعمة بأبراج للحراسة والمراقبة تفتح نهارا وتغلق ليلا وفي نفس الوقت مشكلة كتلة واحدة متجانسة من حيث التموقع والمظهر العام.

المخطط رقم(02): يبين تقسيم القصر إلى تجمعات سكنية

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008 + معالجة الطالب

2-2-أبواب القصر:

يملك القصر ثلاثة (03) **أبواب رئيسية** تربطه بالوسط الخارجي موزعة بشكل متكافئ عبر أرجاء القصر وهي :

- من الشرق: باب أولاد خالد
- من الجنوب: باب باب أولاد صديق
- من الشمال: باب أولاد موسى

المخطط رقم(03): يبين تموضع المداخل الرئيسية للقصر

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008+ معالجة الطالب

هذه الأبواب الرئيسية تعتبر الشرايين الكبرى بالنسبة إلى القصر وكلها تؤدي إلى المسجد ومنه إلى الساحة الكبرى المسماة بساحة " تاشرفت" .

صورة(03): باب أولاد موسى

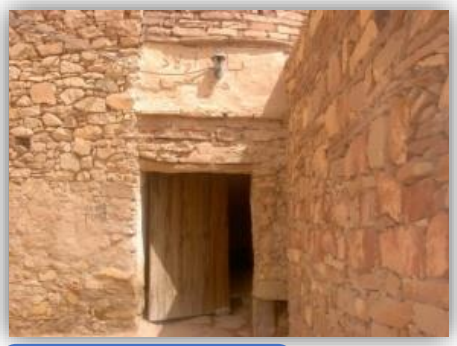

المصدر : إلتقاط الطالب

صورة(02): باب أولاد الصديق

المصدر : إلتقاط الطالب

صورة(04): باب أولاد خالد

المصدر : إلتقاط الطالب

المداخل الثانوية : وهي الأبواب التي تتفرع منها نوعان من الأزقة الأولى خاصة بالأجانب وهي:

- من الشمال: باب أولاد زيان
- من الشرق: باب أولاد قدور
- من الجنوب: باب أولاد قابو
- من الغرب: باب أولاد مولود الذي يمر عبر زقاق أولاد عزوز و باب أولاد باية.

صورة(05): باب أولاد زيان

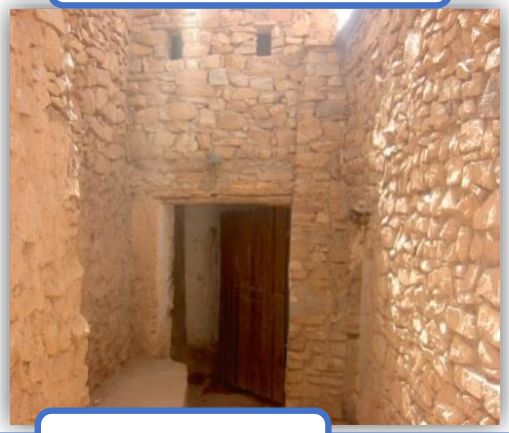

المصدر : إلتقاط الطالب

صورة(06): باب أولاد باية

المصدر : إلتقاط الطالب

و الثانية خاصة بالعائلات(ساكنة القصر) و لها ثلاثة أزقة وهي :

- من الشمال: باب أولاد هلو
- من الجنوب: باب أولاد شاذلي.
- من الشرق: باب أولاد عمر .

2-3-أبراج القصر:

يوجد ثمانية أبراج بالقرب من كل برج من أبواب القصر، وهذه الأبراج هي أبراج مراقبة معزولة في مواقع استراتيجية تضمن أمن القصر وأراضيه:

- برج أولاد زيان
- برج أولاد عمور
- برج أولاد قدور
- برج أولاد يعقوب
- برج أولاد صديق
- برج أولاد موسى
- برج أولا مولود
- برج أولاد شادلي

صورة(07): برج أولاد موسى

المصدر : إلتقاط الطالب

صورة(08): برج أولاد صديق

المصدر : إلتقاط الطالب

2-4 شبكة الطرق في القصر:

تخترق القصر شبكة من الطرق وهي شبكة شجيرية متدرجة متميزة بإنجازها وتخطيطها، شكلها وتوجيهها ذات شكل عضوي وكثيف مكون أساسا من شوارع، أزقة، دروب ومنعرجات ضيقة مما جعلت النسيج العمراني متداخل مع بعضه البعض، وتوجد مسالك ودروب مغطاة وهي ملتوية وضيقة لتقليل المساحات المعرضة للشمس وبالتالي الإستقرار الحراري.

تمتاز الطرقات في القصر بالحركة والسيولة التامة، كما تعمل على الربط بين مختلف النشاطات والتجهيزات، وبالرغم من تنوعها داخل النسيج العمراني إلا أن دورها مميز ومتكامل مع العناصر الأخرى

المخطط رقم(04): يبين شبكة الطرق في القصر

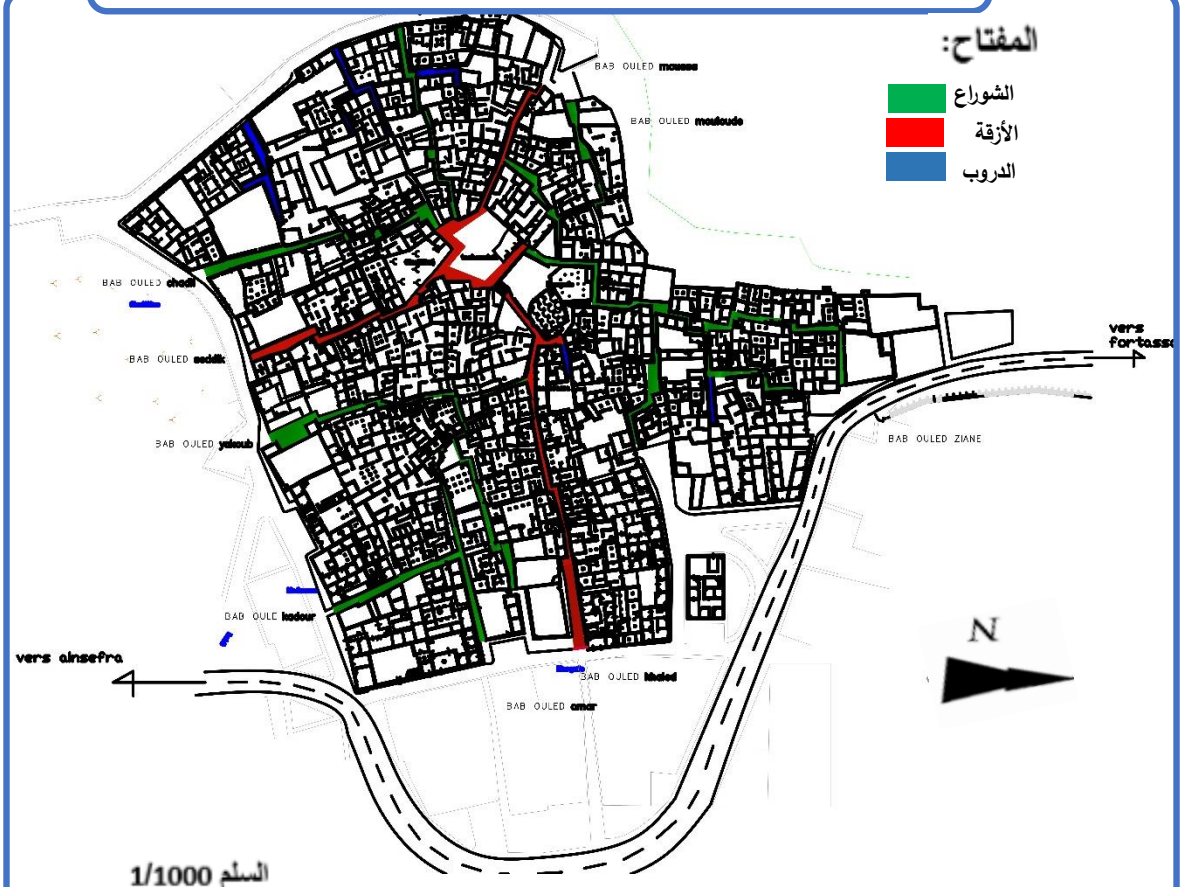

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008+ معالجة الطالب

- **الأزقة:**
  - ✓ زقاق أولاد خالد
  - ✓ زقاق أولاد صديق
  - ✓ زقاق أولاد موسى
  - ✓ زقاق أولاد زيان
  - ✓ زقاق أولاد باية

✓ زقاق أولاد خالد:

المخطط رقم(05): يبين زقاق أولاد خالد

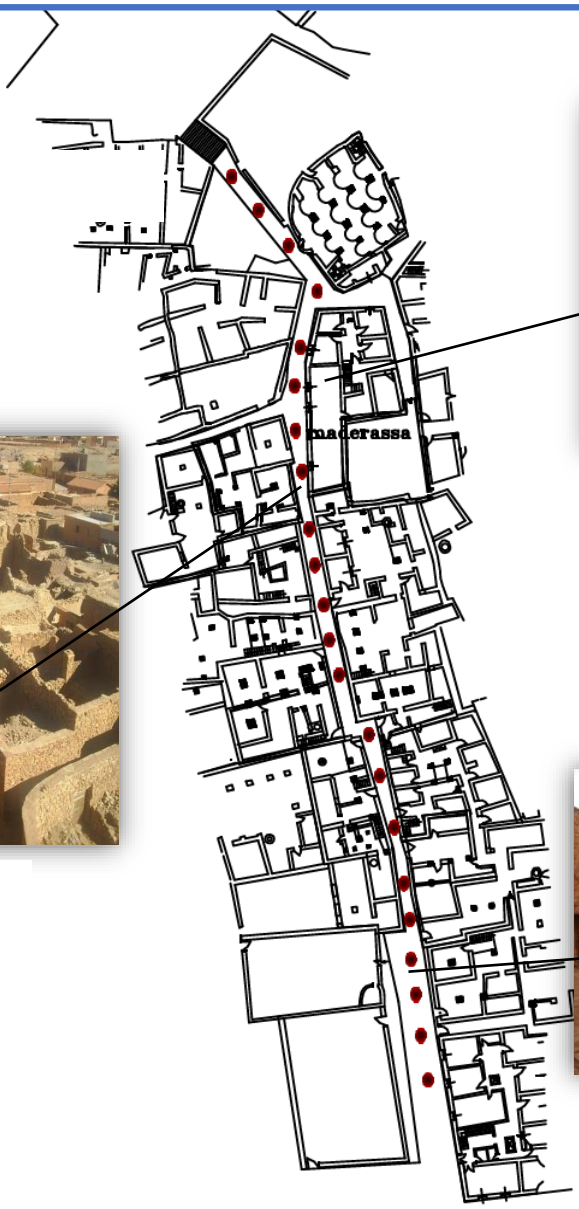

الوصول إلى التشرفات

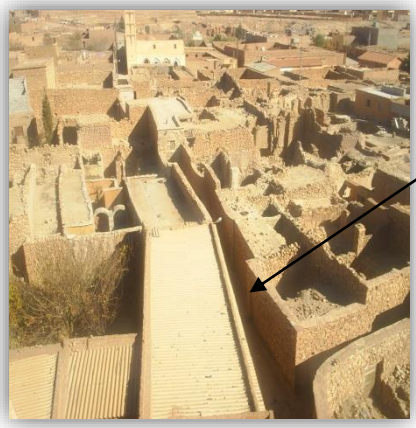

منظر جوي للزقاق

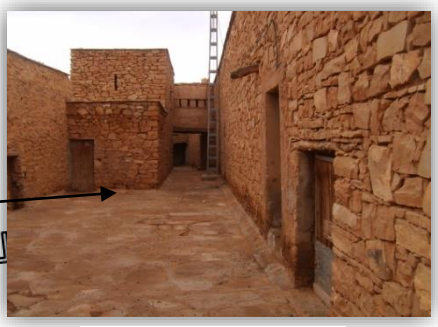

مدخل الزقاق

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008 + معالجة الطالب

✓ زقاق أولاد صديق:

المخطط رقم (06): يبين زقاق أولاد صديق

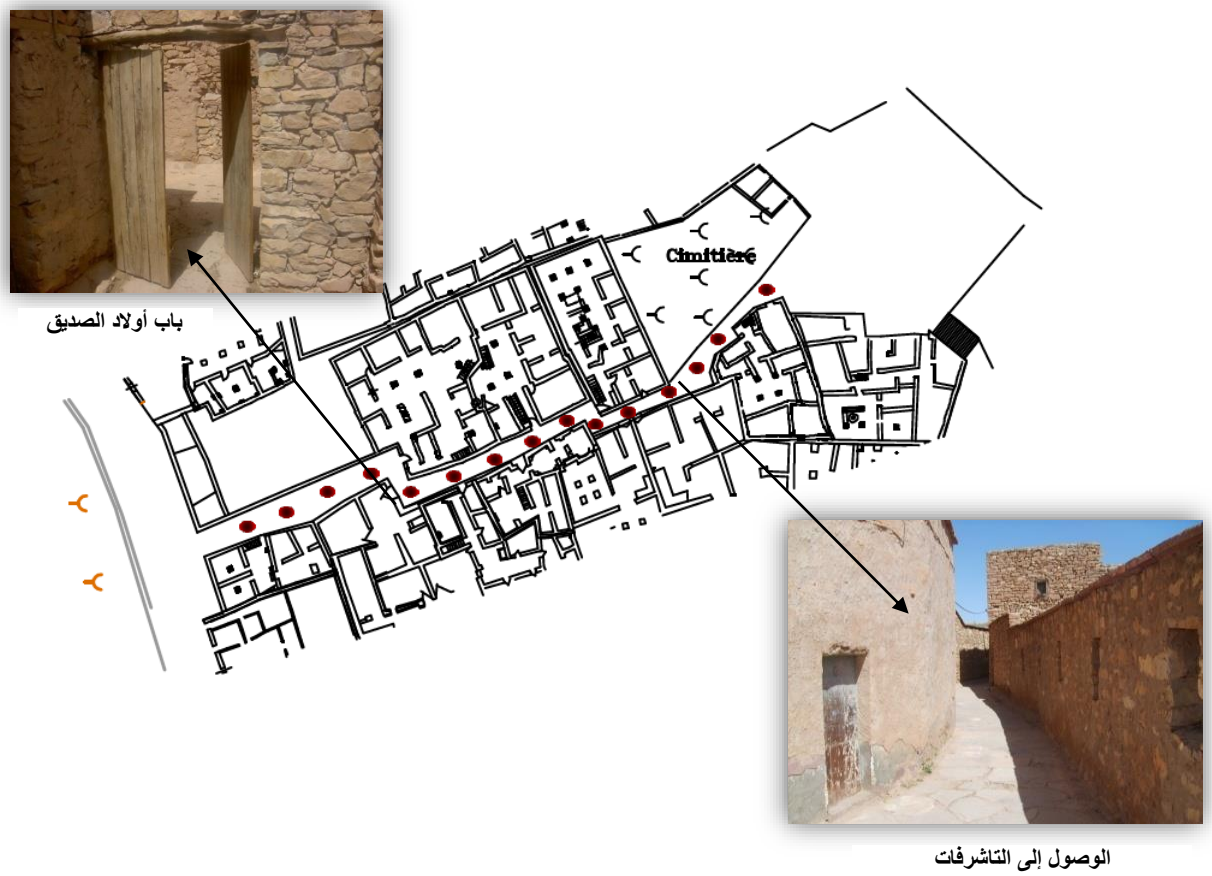

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008 + معالجة الطالب

2-5- الساحات (رحبات):

يوجد بالقصر رحبتان (02) رحبة جماعة ورحبة تشرافت

أ- رحبة الجماعة : تقع بالممر الرئيسي بالقرب من المسجد العتيق وهي مكان مسقف مهيأ بمقاعد مبنية بالحجارة تسمى "دكانات" أما الأرضية فهي مغطاة بـ " المادون" (الحجارة المسطحة طبيعيا) وهي مخصصة لجلوس كبار أعيان القصر لانتظار مواقيت الصلاة ولمناقشة ومعالجة قضايا السكان وهي تمثل نقطة التقاء ممرين من الأزقة : زقاق أولاد خالد وأولاد زيان

صورة(09):مدخل رحبة الجماعة

المصدر : إلتقاط الطالب

صورة(10): تبين منظر رحبة الجماعة من الداخل

المصدر : إلتقاط الطالب

ب -رحبة تشرافت : وهي الساحة الكبرى بمساحة قدرها 680 م² تتوسط القصر ككل وبمحاذاة المسجد العتيق من الجهة الجنوبية وشمال المقبرة القديمة إذ تعتبر نقطة تلاقي لعدة أزقة وهي :(زقاق أولاد خالد،أولاد صديق، أولاد شادلي،أولاد باية،أولاد موسى، أولاد زيان) وهي المكان المخصص

لإقامة الأفراح والحفلات ومختلف الولائم الجماعية كما تعتبر مكان للتبادلات التجارية فيما بين سكان القصر والقوافل الوافدة من خارج المنطقة شمالا وجنوبا بعرض البضائع والسلع لمختلف الخضروات والحبوب وبعض المنتجات الحيوانية المحلية الإنتاج و المجلوبة من خارج المنطقة بما في ذلك الملابس والأفرشة الصوفية ومنتجات الحلفاء (القفف والزنابيل) .

صورة(10): تبين منظر رحبة تشرافت

المصدر : إلتقاط الطالب

2-6- التجهيزات:

أ-المسجد:

يقع مسجد صفيصيفة في مركز القصر الذي يظهر وبحكم مركزيته وحجمه كعنصر تنظيمي للقصر بأكمله، فهو العنصر الذي يلعب دور المعلم والرمز.

صورة(11): المسجد

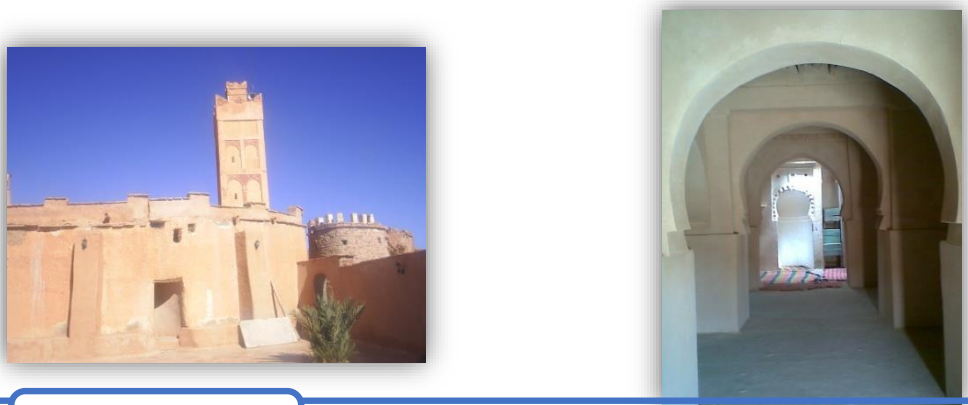

المصدر : إلتقاط الطالب

ب–الحمام : يقع بالجهة الجنوبية للقصر يوجد به غرفة ملابس وغرفة ساخنة والأخرى دافئة وزاوية بها مقاعد حجرية للجلوس .

صورة(12): الحمام

المصدر : إلتقاط الطالب

ج–زاوية:

تقع في آخر القصر وهي ثاني معلم ديني وثقافي للقصر بعد المسجد

صورة(13): زاوية سيدي أحمد بن موسى

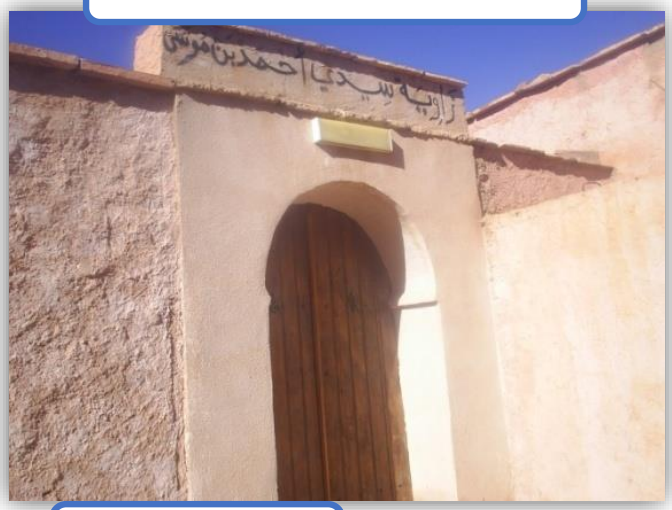

المصدر : إلتقاط الطالب

د-المقبرة:

تقع وسط القصر بمحاذاة رحبة تشرافت تحتوي على بعض القبور وقبة لالة صفية.

صورة(14): المقبرة المجاورة للقصر

المصدر : إلتقاط الطالب

هـ -المتحف : هو عبارة عن منشأة مستحدثة (من حيث الوظيفة) بالقصر العتيق باعتباره في الأول المساكن وبذلك يكون كنموذج لمساكن القصر بكل تقنيات بناؤه ومنشأته تعود ملكيته للسيدة بخشوش عائشة "أرملة الشهيد" بزين محمد " وهبته لجماعة القصر وبالتنسيق مع مديرية الثقافة تم الإتفاق على ترميمه ليستغل كمتحف بالقصر .

2-7 تصميم المسكن:

يعتبر المسكن أحد أهم مكونات القصر من حيث التعداد و التشييد وكذا الوظيفة فالقصر مجموعة مساكن تموضعت بشكل تتابعي و متداخل تمتاز بالبساطة ، فهي جلها تخلو من مظاهر الزخرفة لكنها تستجيب لمقتضيات البيئة الموجودة بها ،كما توجد مساكن مشيدة من طابق وأخرى من طابقين تختلف عن بعضها البعض حسب الوضع الاجتماعي للعائلات و حسب عدد أفرادها في

حين تتشابه طريقة ومواد بنائها و الواجهات الصماء كليا (دون نوافذ) ماعدا بعض الفتحات الصغيرة (الكوات) وثقب الميزاب الخاص بتصريف مياه الأمطار من أعلى الأسطح ومكوناته كما يلي :

الباب (تافلوت): يعد المدخل الرئيسي للبيت ومنه مباشرة إلى صحن البيت الداخلي يسمى (سراي) تحيط به غرف.

المطبخ (تبزق نيوسرغي) : لا يأخذ شكلا محددا أو معينا ، يبني في زاوية ما ، تكون به نافذة أحيانا لكن تتواجد به فتحات صغيرة على مستوى السقيفة (كوة) بالإضافة إلى المدخنة .

المرحاض (تزقوفت): عبارة عن خلوة زاوية محدودة من الدار .

الطابق العلوي: يتألف من عدة أجزاء بالإضافة إلى قاعة تسمى " تمسريت " وأحيانا من جزء فارغ مخصص للتخزين.

كما يحتوي أيضا على مخزن فناء سطح ودرج وشباك

المخطط رقم(07): يبين التقسيم الداخلي للمسكن

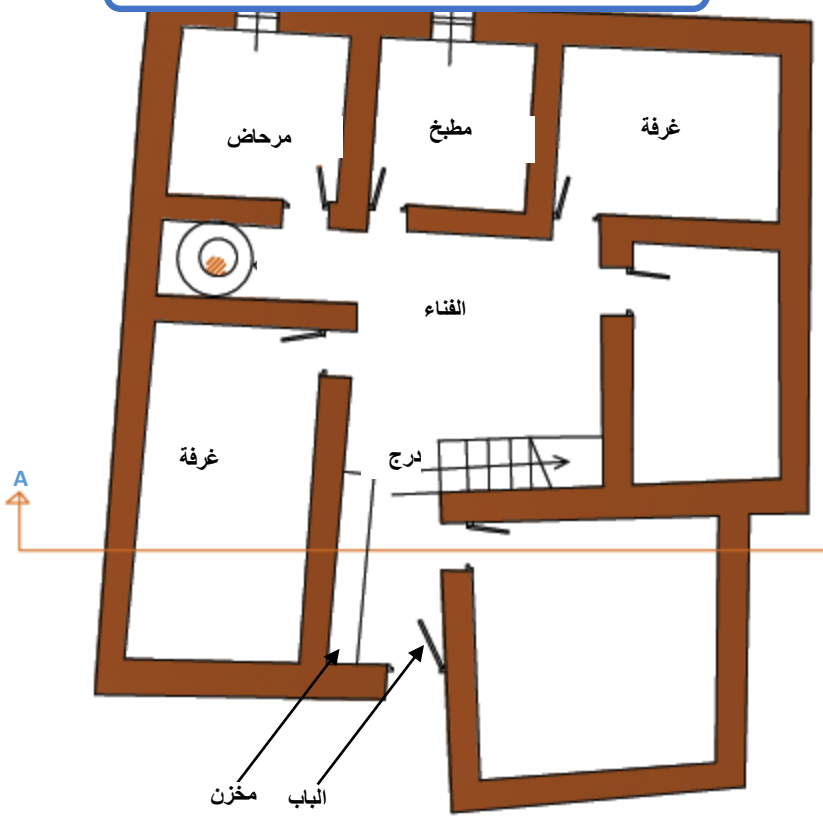

المصدر : مديرية البناء والتعمير

المخطط رقم(08): يبين المقطع A-A للمسكن

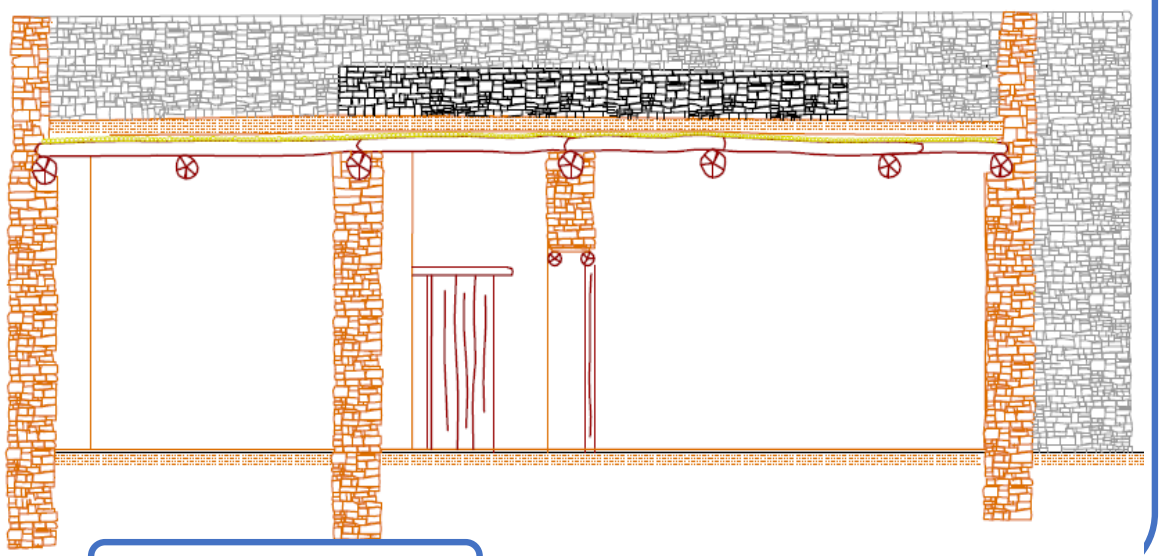

المصدر : مديرية البناء والتعمير

2-8 المواد المستعملة في البناء:

- **الجدران :**

الجدران على شكل شبه منحرف استخدمت في أقدم البنايات الموجودة بالقصر وهي نوعان:

الجدران الجحرية و الجدران الطوبية

- **أنواع الدعامات (سارية):**
- **دعامة من الحجر والطين:** واستعمل الحجر المسطح في الجزء العلوي لتسهيل التثبيت.
- **دعامة من طوب:** مستطيلة أو دائرية.
- **دعامة من الحجر:** مستطيل أو دائري ويتم وضع حجر الأساس من قبل على شكله الطبيعي أو مهذب.

- **الأبواب والنوافذ:** استخدمت جذوع الأشجار (العرعار والصفصاف، العريش) في تنفيذ الأبواب والنوافذ ، كما استخدمت في تسقيف المباني وغيرها .
- **الأقواس:** عادة تكون مصنوعة على شكل عقد نصف دائري محدب توازي الجدران الحاملة لها بالحجر الجاف والجص المسمى بالتمشنت أو الطوب اللين ، لها وظيفة إنشائية في الممرات المسقفة كدعامة لها وللمباني المغلقة بالإضافة إلى وظيفتها الجمالية.
- **الحزم والعوارض:**

تشكل من حزمة خشبية والعوارض وكلها تصنع من (العرعار ، الصفصاف)

- **السواكف:** يتم تشكيلها من جذوع العرعار أو أغصان الأشجار ويستخدم أحيانا حجر طويل لتثبيت المداخل وفتحات التهوية.
- **التسقيف:** باستعمال نبات الرتم والدفلة والقصب بعد تغطية السقف بجذوع الأشجار كما تستعمل أغصان العرعار في تسقيف الطوابق الطويلة .
- **الطابية:** هي مادة لاحمة تربط أجزاء البنايات والجدران وتستخلص من خليط الطين أو الجير.
- **الملاط:** (مادة طلاء) عادة يستخدم الطين أو الجير كمادة بناء الجص وطلاء لتلبيس مباني القصر .
- **الفتحات:** عادة الجدران أن تكون صماء من الخارج وقليلا ماتوجد فتحات صغيرة في الأعلى ، وفي الأغلب تكون فتحات التهوية و الإضاءة مطلة على فناء المنزل .
- **الطوابق:** تستخدم عوارض وحزم ، إضافة إلى طبقة من الطين على شكل قوس لتسهيل تدفق مياه الامطار
- **تبليط الأرضية:** بالحجارة المسطحة (مادون) استخدمت للرحبات والأروقة .

الشكل رقم(03): يبين نوع موادالبناء المستعملة بالقصر

الحزم من العرعار

دعامة من الحجر

دعامة من الطوب

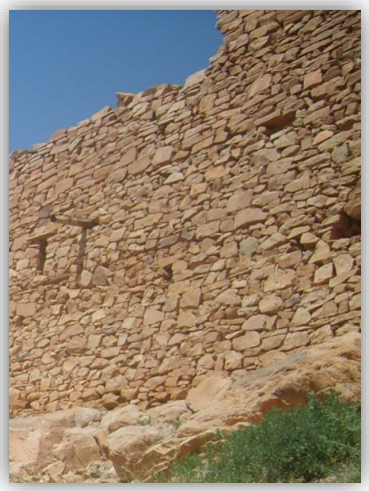

جدار من الحجر

جدار من الطوب

تبليط الأضية بالمادون

المصدر : تصوير الطالب

2-9-حالة السكنات في القصر:

من خلال المعاينة المكانية للموقع ، لوحظ أن معظم سكانت القصر في حالة جد سيئة ومتدهوة، نتيجة الإهمال والبعض منها في حالة متوسطة ، والأقلية في حالة جيدة.

المخطط رقم (09): يبين حالة السكنات داخل القصر

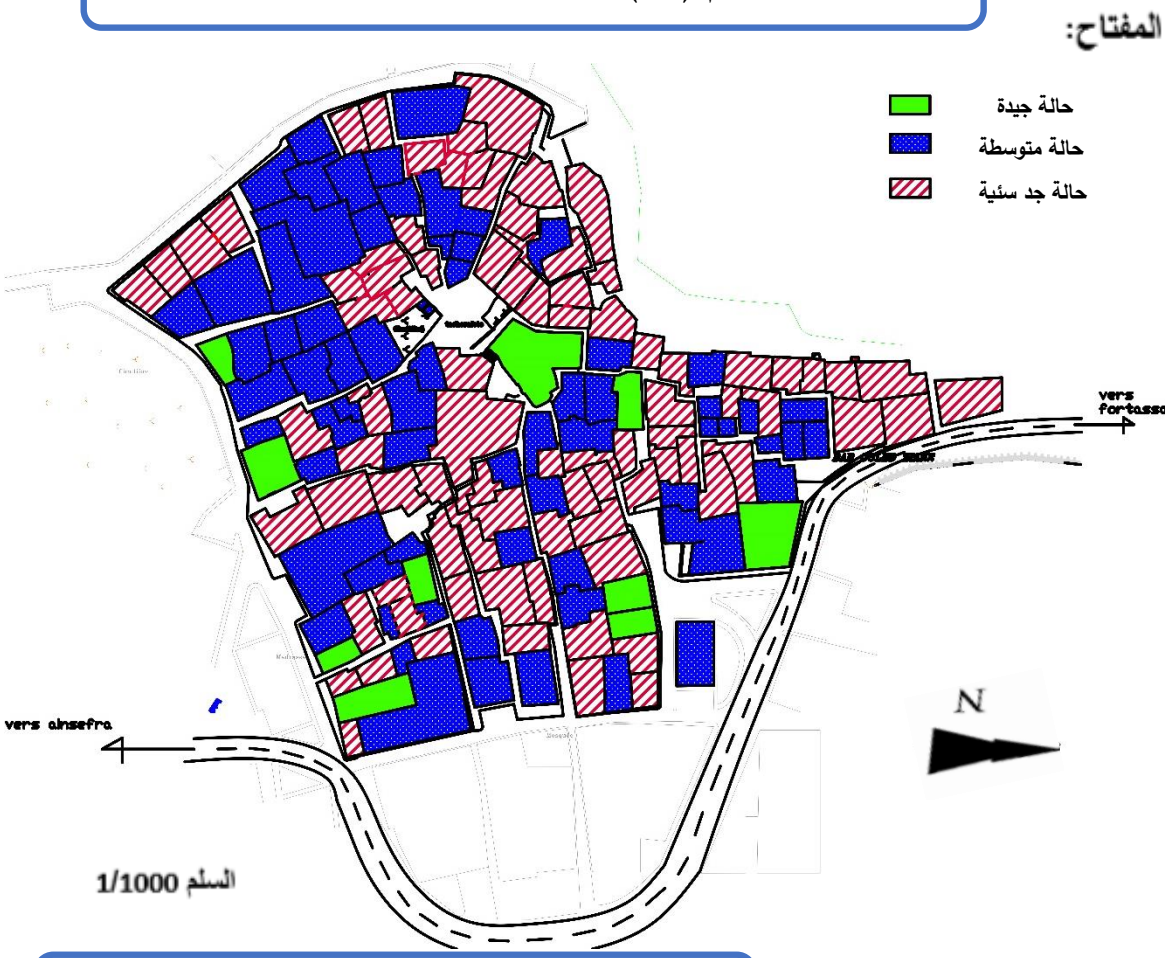

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008 + معالجة الطالب

2-10-الشبكات على مستوى القصر:

توجد في القصر مختلف الشبكات العمومية والمتمثلة في الكهرباء وشبكة الماء، الصرف الصحي، الغار الطبيعي، وهي كما يلي:

1-**شبكة الكهرباء:** تتوفر المساكن الموجودة في القصر جميعها على تغطية كاملة في شبكة الكهرباء ماعدا البيوت المهجورة . مع إنعدام الإنارة العمومية.

2-**شبكة المياه الصالحة للشرب:** تتواجد في القصر شبكة المياه الصالحة للشرب بنسبة (90%) يوفرها الخزان المائي الموجود خلف القصر من الناحية الجنوبية، وجل البيوت القصر تحتوي على خزانات مائية.

3-**شبكة الصرف الصحي:** يعاني القصر من النقص في هذه الشبكة المهمة، خصوصا البيوت غير المربوطة والموصولة بهذه الشبكة الحيوية، كما نلاحظ تسريبات للمياه القذرة في بعض المساكن المهجورة، نتيجة لعدم ربطها مع قنوات الصرف الصحي الأخرى للمدينة وبالتلي تحتاج إلى معالجة وتدخل.

4-**شبكة الغاز:** في طور الإنجاز، ولكن هناك عدة عراقيل توجهها داخل القصر، خاصة الطبيعة الطبوغرافية للمنطقة.

الخـلاصة:

من خلال الدراسة التحليلية لقصر صفيصيفة، تبين أن لهذا الممتلك الثقافي أهمية بالغة يحظى بها سواء داخل أو خارج المدينة وعلى جميع المستويات ، فهو نموذج لايختلف كثير عن القصور الصحراوية من حيث مورفولوجية مجال الداراسة (القصر) بحيث تشكل كتلة واحدة لا يمكن التفريق بين البنايات في هذا النوع الأنسجة القديمة، والتي بنيت وفقا للعادات والتقاليد الإجتماعية للسكان والعوامل المناخية.

الفصل الثالث:

المشروع المقترح

إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة

الحفاظ على التراث التقافي العمراني (قصر الصفيصيفة) :

تمهيد:

سعت الدولة الجزائرية لحماية تراثها العمراني لما له من أهمية اقصادية اجتماعية عمرانية وثقافية ، وكونه في تحد بين البقاء والزوال نتيجة العوامل الخارجية كالتطور العمراني ونقص عمليات التدخل والمراقبة.

لذا صدرت عدة قوانين لحماية التراث التقافي العمراني أو مابقي منه ، بداية بأول قانون صدر في الفترة الإستعمارية سنة 1950 والذي تعلق بالآثار وحماية الأماكن التاريخية وصولا إلى صدور القانون رقم 04/98 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق ل 15 يونيو 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي والذي يهدف إلى سن القواعد العامة لحمايته والمحافظة عليه وتثمينه، كما استنبطت منه عدة مخططات وهي المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة، مخطط حماية المواقع الأثرية والمناطق التابعة لها واستصلاحها، والمخطط العام لتهيئة الحظيرة الثقافية.

إلى جانب كل هذا نشطت عدة مؤسسات في مجال حفظ وحماية التراث كوزارة الثقافة، وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، بالإضافة إلى الجمعيات الثقافية والبلديات ...

وكون قصر صفيصيفة ذاكرة تاريخية تحمل قيمة عمرانية كبيرة وتعكس أصالة وهوية المجتمع المحلي، إذ يظهر هذا في التصاميم العمرانية والمعمارية لهذه العمارة التقليدية المستنبطة من التعاليم الإسلامية، فقد راعت الظروف المناخية والبيئية وتعايشت معها وكذا إلى الطابع الإجتماعي من عادات وتقاليد ودين وأعراف، وجب الوقوف على هذا الأمر لإنقاذ ماتبقى من هذا الإرث الحضري وفي غياب أي دراسة من قبل الهيئات والسلطات المحلية لهذا الممتلك الثقافي مما استدعى الأمر إلى إقتراح مخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة لهذا الممتلك يمر بالمراحل التالية :

1-الوضعية الراهنة للقصر :

يعتبر قصر صفيصيفة معلم تاريخي شاهدا على حركة بشرية كانت قائمة منذ زمن، إذا أصبحت حالته متدهورة بعض الشيء، وبالرغم من هذه الحالة السيئة التي آل إليها فبمجرد الدخول إليه نجد بعض المساكن القائمة والمقاومة لعوامل الزمن، حيث أن هذه الوضعية تستوجب التدخل عليه وإنقاض ما تبقى منه لحفظه من الإندثار الذي قد يؤدي إلى الزوال.

2-العوامل التي أدت إلى تدهور القصر:

- ✓ تغير درجات الحرارة نتيجة التطور العمراني للبلدية مما أدى إلى إتلاف المواد المحلية المستعملة في عملية البناء.
- ✓ عدم إدراك القيمة التاريخية والفنية للقصر نتيجة غياب الوعي الثقافي للمجتمع.
- ✓ قصور هيئات المعنية بحماية التراث .

3-دور الهيئات والمخططات في الحفاظ على القصر:

3-1- البلدية : لم تقم بدورها في الحفاظ على هذا الممتلك الثقافي وذلك :

- ✓ قلة الوعاء المالي.
- ✓ قلة الوعي بأهمية التراث.
- ✓ إهمال الجانب السياحي.
- ✓ نقص المختصين في مجال الآثار.
- ✓ رفض السكان الأصليون بالتخلي عن ملكية المنازل.

3-2- مديرية الثقافة:

لم تهتم مديرية الثقافة بقصر صفصيفة، إذ لم تقم بأي دراسات أو تدخلات من أجل تصنيفه كقطاع محفوظ، وهذا راجع إلى التهميش التي تعاني منه دائرة صفيصيفة من طرف ولاية النعامة .

4- أساليب الحفاظ على قصر صفيصيفة:

نظرا لعدم اهتمام السلطات المعنية بالموروث التي تزخر به المدينة ألا وهو قصر صفيصيفة، وتركه عرضة لعوامل الزمن والتي نالت من جزء كبير منه، نقترح اتباع المراحل التي جاء بها القانون 04/98

المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق ل 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث للنهوض بالقصر وحمايته ككنز تاريخي يحمل في طياته ابداع إنساني عاش وتعايش مع الطبيعة القاسية .

4-1- تسجيل القصر في قائمة الجرد الإضافي :

كمرحلة أولى ومن أجل حماية القصر من التدخلات العشوائية عليه التي بدورها تؤدي إلى تدهوره وإتلاف عناصره، يجب تسجيله في قائمة الجرد الإضافي، وهذا عن طريق والي ولاية النعامة عقب استشارة لجنة الممتلكات الثقافية التابعة للولاية، لما له من قيمة هامة على المستوى المحلي، وبناء على مبادرة من الجماعات المحلية أو أي شخص يرى مصلحة في ذلك، وهذا حسب المواد (10 ، 11 ، 15) من القانون 04/98 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق لـ 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث.

4-2- اقتراح تصنيف القصر ضمن القطاع المحفوظ:

حسب المواد (16، 17، 18، 21) من القانون 04/98 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق لـ 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث التقافي ، يعد تصنيف القصر مرحلة مهمة، إذ تكمن أهميته في تبرير وجوب الإصلاح والتثمين وكذلك حماية المعلم التاريخي من التدخلات العشوائية التي من شأنها أن تضر بفعالية مواده وتؤدي إلى إتلافه، حيث تخضع جميع التدخلات العمرانية المراد القيام بها عليه إلى ترخيص مسبق من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة، وهو عبارة عن مراسلة وزارية تستعملها مديرية الثقافة حيث يمر بعدة مراحل مهمة.

4-2-1- مراحل عملية تصنيف قصر صفيصيفة حسب المراسلة الوزارية:

أ- طبيعة الممتلك الثقافي: مجمع ريفي المسمى قصر الصفيصيفة

ب - مقر الممتلك الثقافي : الولاية النعامة ، الدائرة: الصفيصيفة ، البلدية : الصفيصيفة

القصر ببلدية الصفيصيفة في الجهة الشمالية الغربية على بعد 100 كلم من ولاية النعامة وعلى بعد 30 كلم غرب العين الصفراء.

ج- الموقع الجغرافي للممتلك الثقافي:

ينتمي قصر الصفيصيفة إلى مجموعة القصور أو القصبات المحاذية للجزء الغربي للأطلس الصحراوي بالجزائر ، وتنعت جبالها بجبال القصور .

يقع مكان الممتلك الثقافي غرب المدينة والتي تعتبر امتداد له شرقا و بما ذلك مقرا البلدية والدائرة .

د- نطاق التصنيف الممتلك:

يتربع القصر على مساحة تقدر ب 4,2 هكتار حيث يحده من:

الشمال : الطريق الولائي رقم 05 وبنايات تعود للفترة الإستعمارية شرقا التي تفصله عن الطريق المذكور

الجنوب : مقبرة الصفيصيفة .

الغرب والجنوب الغربي : يوجد ممر بمحاذاة القصر ويليه مباشرة سور من الطين والحجارة والبلاط الإرتفاع تتخلله مخارج مؤدية إلى البساتين المحادية للوادي والتي تعود ملكيتها لسكان القصر إرث للعائلات التالية (أولاد خالد ، بن عباس موشريط ، بوشريط ، عنان ، أولاد الشاذلي ، الصديق العربي هلو ، عنان كفتونة وكذا أولاد باية) وكلها محاذية للوادي.

هـ- الطبيعة القانونية للممتلك: كما هو موضح في الجدول

جدول (04): يوضح الطبيعة القانونية للممتلك

الأماكن	الطبيعة القانونية
المساكن	-العدد الإجمالي للمساكن المشغولة :34 مسكن -العدد الإجمالي للمساكن المهجورة : 153 مسكن
عدد مالكين المساكن	187 مالك
المدرسة القرآنية	ملك لحظيرة الأملاك الوقفية لولاية النعامة
زاوية سيدي أحمد بن موسى	ملك للجماعة – الصوفية **(اتباع الطريقة الكرزازية الموساوية)**
المسجد	ملك لحظيرة الأملاك الوقفية لولاية النعامة
الحمام	ملك لحظيرة الأملاك الوقفية لولاية النعامة
المتحف	ملك خاص للسيدة **مخشوش عائشة** أرملة الشهيد **بزين محمد**
المقبرة	ملك لحضيرة الأملاك الوقفية لولاية النعامة

المصدر: PDAU 2008

و- اللمحة تاريخية :

تم توضيحها في المبحث الثاني من الفصل الثاني.

2-3- محاولة إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة (قصر صفيصيفة):

يعتبر المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة أداة من أدوات الحماية وحفظ التراث الثقافي العمراني، إذ ينص على اجراءات خاصة للحماية، لاسيما المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المسجلة في قائمة الجرد الإضافي، أو في إنتظار التصنيف أو المصنفة والموجودة داخل القطاع المحفوظ، حيث يحتوي المخطط على :

2-3-1- التقرير التنظيمي:

أ-الوضعية الحالية للقيم المعمارية والعمرانية والإجتماعية:

يتميز قصر صفيصيفة بالمهارة في بنايته وبتأقلمه مع الطبيعة وقسوة المناخ وذلك بالإعتماد على منهجية عمرانية تتمثل في الطرق، الممرات والأزقة الملتوية وذات الإتجاهات المتعددة وهذا لكسر الرياح والتقليل من أشعة الشمس، كما نجد المغطاة منها والنصف المغطاة، مما أوجدت مساحات مظللة ومنعشة.

يعكس القصر أيضا مجموعة من القيم الأخرى نذكر منها:

- ✓ القيم المعمارية والخصائص المتعلقة بالتنمية المستدامة.
- ✓ القيم الجمالية المتمثلة في التجانس ووحدة القصر مع الواحات.
- ✓ القيمة الأثرية التي تكمن خلف جدرانه وخلف أزقته.
- ✓ قيمة توثيقية وعملية تكمن في تقنيات البناء والمهارة.

ب- التدابير المتخذة لحماية واستصلاح التراث الثقافي العمراني (قصر صفيصيفة):

- ✓ نشر الوعي داخل المجتمع بأهمية التراث المعماري والعمراني وضرورة المحافظة عليه.
- ✓ تنمية الحرف والصناعات التقليدية.
- ✓ مساعدة الجمعيات الثقافية في تحقيق مرادها عن طريق تزويدها بمختلف المعلومات عن المواقع الأثرية من طرف الهيئات المعنية مثل البلدية.

- ✓ حماية التراث من التعدي عليه بالطرق الغير شرعية والتي من شأنها تؤدي إلى تدهوره عن طريق وضع نظام مراقبة المواقع الأثرية.

ج- وضعية حفظ المبنى:

يعرف القصر تدهورا كبيرا على مستوى مبانيه وهذا راجع إلى الهجران والعوامل الطبيعية مما أدت إلى انهيار العديد من المساكن، فمواد وتقنيات البناء التي أنشأ عليها تستلزم الصيانة الدورية لكي لاتفقد ديمومتها.

د-وضعية حفظ الشبكات:

تتميز شبكة الطرق المكونة للقصر بالتدرج الهرمي والتي تسمح بالتنقل من المجال العام إلى المجال الخاص وهي مكونة من الشوارع الرئيسية، الأزقة ثم الدروب، كما نجد هذه الطرق توافق الطوبوغرافية للمنطقة مما تساعدها على التخلص من المياه الزائدة ومياه الأمطار، بالإضافة إلى أنها غير معبدة ومهيئة بشكل ضيق وملتوي لضمان جو هادئ ومريح لقاطنيها.

كما يتم تصريف المياه المستعملة ومياه الأمطار من خلال تفريغها في الأرض لتصبح شبكة سواقي تتبع طبوغرافية الأرض لتصل وتصب في الأماكن المنخفضة، تتجمع مشكلة شبكة مائية تجف إما بتعرضها لأشعة الشمس أو تمتصها الأرض، أما عن الفضلات والنفايات فيتم تجميعها واستخدامها كسماد.

هـ-الأنشطة الإقتصادية والتجهيزات:

كما تطرقنا في الجدول الخاص بطبيعة الممتلك التقافي (قصر صفيصيفة) نجد أن القصر يحتوي على مسجد بالإضافة إلى الزاوية، وتوجد ساحات للتبادلات التجارية إذ تستغل أيضا كمكان للترفيه والاحتفالات الخاصة بالسكان.

و- الطبيعة القانونية للممتلكات العقارية:

كما ذكرنا في مراحل إعداد التصنيف طبقا للمراسة الوزارية، فإن الطبيعة العقارية للممتلكات في القصر هي عبارة عن مساكن ملك قاطنيها والمسجد ملك البلدية.

2-3-2 لائحة التنظيم:

أ-القواعد العامة لإستخدام الأرض والإرتفاقات:

يتم تحديد القواعد العامة لإستخدام الأرض والإرتفاقات، في إطار احترام الأحكام المتعلقة بالمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير وكذا أحكام المرسوم التنفيذي 178/91، إذ يحدد مجال المنطقة المحمية بمسافة 200 متر كارتفاق وهذا لحمايتها، وهذا عن طريق المخطط الدائم لحفظ واستصلاح قصر صفيصيفة كقطاع محفوظ، حيث يجب الإشارة إلى العقارات التي لاتكون محل هدم أو تعديل أو التي فرض عليها الهدم أو التعديل، كما يحدد الشروط المعمارية التي يتم على أساسها المحافظة على العقارات والإطار الحضري.

ب-العمليات المقررة في إطار الإستصلاح:

بالنسبة للإطار غير المبني:

- ✓ تنظيف الشوارع من الحجارة والنفايات يدويا دون استعمال الآلات الميكانيكية.
- ✓ تسوية الطرق والشوارع
- ✓ توفير الإنارة التقليدية في شوارع القصر.
- ✓ إعادة تغطية الدروب المنهارة.
- ✓ تهيئة الساحة ونزع النفايات والأتربة والحجارة المتراكمة نتيجة إنهيار المساكن.

بالنسبة للإطار المبني: باستعمال مواد البناء المحلية ونفس التقنيات.

- ✓ ترميم سور القصر.
- ✓ ترميم المساكن المهددة بالإنهيار بنفس النمط.
- ✓ ترميم الواجهات والتشققات واستعمال تنقنيات تزيد من صلابتها.
- ✓ المحافظة على نفس التصميم الذي أنشأ عليه القصر.

2-3-3- الملاحق والوثائق البيانية:

- ✓ مخطط بيان الموقع بمقياس 1/2000 إلى 1/5000 .
- ✓ مخطط طبوغرافي بمقياس 1/500 إلى 1/1000.
- ✓ مخطط العوائق الجيوتقنية .
- ✓ مخطط الإرتفاقات بمقياس 1/500 إلى 1/2000.
- ✓ مخطط وضعية حفظ المباني، شبكة الصرف الصحي، شبكة المياه، شبكة الطرق، طريقة تصريف النفايات الصلبة، بمقياس 1/1000.

- ✓ مخطط ارتفاع المباني بمقياس 1/500.

ملاحظة: نظرا للظروف التي تمر بها البلاد من وباء كوفيد 19 تعذر علينا الحصول على هذه الملاحق وذلك لإنقطاع المواصلات مما تعسر علينا التنقل إلى المنطقة وعدم استقبالنا من طرف الإدارات .

خلاصة:

في هذا الفصل حاولنا إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة للممتلك الثقافي وهذا الأمر الذي جاء بفكرة الحفاظ على التراث العمراني (قصر صفيصفة) من أجل تأصيل تقافتنا وتاريخنا الحضاري، وهذا لإنشاء جيل واع بثقافته وتاريخه رغم التحديات التي تواجه بلدية صفيصيفة عموما وقصر صفيصيفة خصوصا، فقد تطرقنا في المبحث الأخير إلى تصنيف القصر ضمن القطاع المحفوظ كآلية لحمايته، ووضعنا مجموعة من الإقتراحات والتوصيات لتوعية المجتمع ومختلف إطاراته بأهميته وضرورة النهوض به.

خاتمة عامة:

المدن العتيقة أنشأت على على أسس تتماشى مع متطلبات الإنسان الأساسية والقيم الإجتماعية والثقافية ، وتوظيف المواد المحلية للتغلب على الظروف الطبيعية السائدة في تلك المنطقة.

فقصر الصفيصيفة يعتبر من القصور التي لازلت تحافظ على بعض خصوصياتها العمرانية والمعمارية فهو عبارة عن كتلة موحدة ومتجانسة وكثيفة تأخذ شكلا شبه دائري يتسم بالتلاصق، بواجهات صماء تحوي بعض الفتحات من أجل التهوية وأزقة ضيقة وممرات ملتوية ، فالقصر يلبي بعض متطلبات الحياة من خلال خصائصه العمرانية والمناخية والإجتماعية، فتراص المباني يوفر الظلال وصغر الفتحات يؤكد جانب الحرمة والساحة التي تقوي الروابط الإجتماعية بين السكان، ومن الناحية المناخية أثبت نجاعته في تحقيق الظل وصد الرياح ولهذا يجب إدخال الجانب المناخي في التخطيطات المجالية، ومواد البناء تتماشى مع الظروف الطبيعية.

غير أنه يعاني من التدهور الذي قد يؤدي الإندثار.

ولاحظنا من خلال هذه الدراسة حول موضوع المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة كأداة لحماية الممتلكات الثقافية العقارية أنه يجب يحافظ على هذه الخصائص العمرانية التقليدية وتثمينها و ابراز أهمية المحافظة على الموروث المعماري و النمط العمراني الصحراوي القديم.

قائمة المراجع:

1-الكتب:

- د خلف الله بوجمعة : العمران و المدينة دار الهدى للنشر والتوزيع,عين مليلة 2005

2- الرسائل و المذكرات :

-سوداني منال، التشوه العمراني في المدينة الصحراوية دراسة انثرويولجية ميدانية دراسة حالة بحي النصر مدينة ورقلة- مذكرة ماجستير منشورة في قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا 2015/2014 جامعة قاصدي مرباح ورقلة

-بختي عبد الرحمان, صادي أحمد إعادة التنظيم لقصر قديم وإدماجه في النسيج الحضري للمدينة – دراسة حالة قصر أجديد بمدينة أولف – مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة،معهد تسيير التقنيات الحضرية،جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة

- معلومة عدنان-التدخل العمراني على قصر و دمجه في النسيج الحضري عن طريق الترميم,حالة قصر الميهان,مدينة جانت,مذكرة لنيل شهادة الماستر,كلية العلوم الدقيقة و علوم الطبيعة و الحياة,جامعة محمد خيضر بسكرة 2017

- بن مريم فاطمة نور اليقين: القصور الصحراوية كآلية لترقية السياحة المستدامة -حالة وادي ريغ مذكرة لنيل شهادة الماستر,كلية العلوم الدقيقة و علوم الطبيعة و الحياة,جامعة محمد خيضر,بسكرة 2017

النصوص القانونية:

-الجريدة الجزائرية الرسمية : العدد 43 قانون 98/04 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق ل 15 جوان 1998 حماية التراث الثقافي

-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 52، القانون 90/29 المؤرخ في 15 جمادى الاول1411 الموافق 01 ديسمبر 1990 - القانون بالتهيئة والتعمير.

-الجريدة الجزائرية الرسمية : العدد 43 قانون 98/04 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق ل 15 جوان 1998 حماية التراث الثقافي.

-الجريدة الجزائرية الرسمية العدد 59 المرسوم التنفيذي 02-324 المؤرخ في 9 شعبان 1424 الموافق لـ 05 اكتوبر 2003 المتعلق المخطط الدائم لحفظ و استصلاح القطاعات المحفوظة .

- المواقع الإلكترونية:

- www.wikipidia.com
- www.googleearth.com
- www.climate-data.org

-وثائق والمديريات:

-المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير
- مخطط شغل الأرض
- مديرية البناء والتعمير

الموضوع	الصفحة
المقدمة العامة	أ
تمهيد	9
المبحث الأول : تعاريف عامة	10
1-المدينة	10
2-المدن الصحراوية	11
3- أنواع التدخلات العمرانية	11
3-1- الهيكلة	11
3-2- إعادة الهيكلة	11
3-3- التهيئة:	12
3-4- إعادة التهيئة	12
3-5- المحافظة	12
3-6- إعادة الاعتبار	12
3-7- الترميم	12
3-8- التجديد	12
3-9- إعادة التنظيم	12
4- مفهوم العمران	13
5- التراث الثقافي	14
6-المعالم التاريخية	14
7-المواقع الأثرية	15

8-القصور	15
9- القيمة التراثية للقصور الصحراوية	16
المبحث الثاني : الجانب التشريعي	17
المطلب الأول: القوانين و التشريعات	17
1-القانون رقم 06/06 المؤرخ في 21 محرم 1427 الموافق لـ 20 فيفري 2006- القانون التوجيهي للمدينة	17
2-قانون 90-29 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 يتعلق بالتهيئة والتعمير متبوعا بمجموعة من المراسيم	19
2-1 أهدافه	19
2-2- المبادئ التي جاء بها القانون 90-29	19
2-3- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU	20
2-4- مخطط شغل الأراضي POS	20
3- القانون رقم 04-98 يتعلق بحماية التراث الثقافي	21
4- المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة	27
خاتمة الفصل الأول	28
الفصل الثاني :	30
المبحث الأول: تقديم مدينة صفيصيفة	31
المطلب الاول: تقديم عام للمدينة	31
1-الـــــــــموقع	31
2- نبذة تاريخية	32

المطلب الثاني :الدراسة الطبيعية والديموغرافية :	33
الدراسة الظبيعية	33
1-1 الـــــــتضاريس	33
الشبكة الهيدروغـرافية	33
3- :الـــــــــمناخ	34
3-1- التساقط	34
3-2- الحرارة	34
3-3- الرياح	35
4- التحليل الديموغرافي	36
المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لقصر صفيصيفة.	37
1-تقديم القصر	37
1-1- لمحة تاريخية	37
1-2- موقع القصر	37
2-الدراسة العمرانية	39
2-1 الشكل العام للنسيج:	39
2-2-أبواب القصر	41
2-3- أبراج القصر	44
2-4- شبكة الطرق في القصر	44
2-5- الساحات (رحبات)	48
2-6- التجهيزات	49

أ- المسجد	49
ب-الحمام	50
ج- الزاوية	50
د- المقبرة	51
هـ- المتحف	51
2-7- تصميم المسكن	51
2-8 المواد المستعملة	53
2-9- حالة السكنات في القصر	56
2-10-الشبكات على مستوى القصر	57
خلاصة الفصل الثاني	58
الحفاظ على التراث العمراني (قصر الصفصيفة)	61
تمهيد	61
1-الوضعية الراهنة للقصر	62
2-العوامل التي أدت إلى تدهور القصر	62
3-دور الهيئات والمخططات في الحفاظ على القصر	62
3-1-البلدية	62
3-2- مديرية الثقافة	62
4- أساليب الحفاظ على القصر	62
4-1- تسجيل في قائمة الجرد الإضافي	63
4-2- اقتراح تصنيف القصر ضمن القطاع المحفوظ	63

4-2-1- مراحل عملية تصنيف قصر صفصيفة حسب المراسلة الوزارية	63
2-3- محاولة إعداد المخطط الدائم واستصلاح القطاعات المحفوظة (قصر صفيصيفة)	65
2-3-1- التقرير التنظيمي	65
2-3-2 لائحة التنظيم	66
2-3-3- الملاحق والوثائق البيانية	67
خلاصة الفصل	68
خاتمة عامة	71

فهرس الجداول

الـــرقم	العنــوان	الصفحــة
01	يبين طقس ودرجات الحرارة حسب شهر لمدينة صفيصيفة	35
02	يبين تطور السكان لبلدية صفيصيفة	36
03	جدول يبين تطور السكان مدينة صفصيفة والنعامة	36

فهرس الاشكال

الـــرقم	العنــوان	الصفحــة
01	يوضح معدلات التساقط خلال السنة	34
02	يوضح معدلات درجات الحرارةخلال السنة	34
03	يبين نوع مواد البناء المستعملة بالقصر	55

فهرس الخرائط

الـــرقم	العنـــوان	الصفحة
01	الموقع الاداري لمدينة صفيصيفة	31

فهرس الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
01	قصر متليلي صفيصيفة	32
02	باب أولاد الصديق	42
03	باب أولاد موسى	42
04	باب أولاد خالد	42
05	باب أولاد زيان	43
06	باب أولاد باية	43
07	برج أولاد موسى	44
08	برج أولاد الصديق	44
09	مدخل رحبة الجماعة	48
10	منظر رحبة الجماعة من الداخل	48
10	تبين منظر رحبة تشرافت	49
11	المسجد	49
12	الحمام	50
13	زاوية سيدي أحمد بن موسى	50
14	المقبرة المجاورة للقصر	51

فهرس المخططات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يبين حدود منطقة الدراسة (قصر الصفيصيفة)	38
02	تقسيم القصر إلى تجمعات سكنية	40
03	تموضع المداخل الرئيسية للقصر	41
04	شبكة الطرق في القصر	45
05	زقاق أولاد خالد	46
06	زقاق أولاد الصديق	47
07	يبين التقسم الداخلي للمسكن	52
08	يبين المقطع A–A للمسكن	53
09	يبين حالة السكنات داخل القصر	56

الملخص:

يندرج هذا البحث ضمن إطار دراسة أحد الأنسجة العمرانية العتيقة ، فلقد نالت المدن القديمة في الفترة الأخيرة إهتماما متزايد ، حيت تهدف دراستنا إلى فهم وتحديد العناصر والخصائص المكونة للمدن القديمة، وتقييم وضعها الراهن وذلك من خلال حالة قصر صفيصيفة في مدينة صفيصيفة ولاية النعامة، محاولين بذلك فهم عناصر وخصائص القصر، من أجل تحديد أنسب الطرق والمناهج في عملية الحفاظ على هذا الممتلك الثقافي، ومعالجة التدهور الحاصل والأخذ بالمشروع المقترح بعين الإعتبار نتمكن من الحفاظ على النسيج التقليدي للقصر ، التكفل الحسن والدائم لتراثنا العمراني.

الكلمات المفتاحية: النسيج العمراني القديم ، الممتلك الثقافي ، قصر صفيصيفة ، النسيج الحضري ، التراث الثقافي ، التدخلات العمرانية ....